بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية

كلية الفنون الجميلة

قسم العلوم الموسيقية

بحث بعنوان

أشهر عازفي العود في فلسطين

أعداد الطالب:

محمد شهير لطفي صوفان

إشراف

الأستاذ: إبراهيم الخروبي

قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في قسم العلوم الموسيقية 2016-2017

ملخص البحث :

يهدف هذا البحث إلى التعرف للأهم عازفي العود في فلسطين حيث تطرقنا للمجموعة من أشهر عازفي العود الفلسطيني وهم: روحي الخماش، وسيمون شاهين، الإخوة جبران، عادل سلامة، خالد صدوق، احمد الخطيب.

وكان أهم ما توصلت إليه من نتائج حول ما هي الأساليب المتبعة في العزف على العود من قبل العازفين حيث تبين أن هناك أسلوب خاص بكل عازف تم التطرق إليه وذكره في هذا البحث ، وكذلك من هم أشهر عازفي العود في فلسطين الذين قمنا بذكرهم، وما هي الطرق التي تمكن من إعادة استخدام العود الفلسطيني في الحاضر حيث توصلنا للعديد من الطرق التي تمكننا من الحفاظ على العود الفلسطيني من الضياع والنسيان .

وكان من أهم التوصيات التي توصلت أليها في هذا البحث والتي منها الاهتمام بالعود ونقله إلى الأجيال اللاحقة من خلال عمل مناهج علمية لدراسة العزف على العود ،وعمل برامج تلفزيونية مصورة لتعليم طريقة العزف على العود، وتخصيص منهج خاص للطلبة لتعليمهم طرق العزف على العود، وعرض قطع تكنيكية للعزف على العود، وأن يتطرق الدارس إلى البحث عن باقي العازفين العود في فلسطين الذي لم نتمكن من ذكرهم جميعا.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي الذي لم يبخل عني يوماً بشيء

وإلى أمي التي زودتني بالحنان والمحبة

أقول لهم: أنتم وهبتموني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة

وإلى إخوتي وأسرتي

وإلى زملائي وزميلاتي

ثم إلى كل من علمني حرفاً أصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامي

والى أساتذتي الكرام

واخص بالذكر كلا من الدكتور إبراهيم الخروبي والدكتور احمد موسى اللذان قدما لنا العون والمساعدة لإتمام هذا البحث
لكم كل التقدير والاحترام.

الشكر والتقدير

الحمدِ لله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم البشرية وهادي الإنسانية وعلى آلة وصحبة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إخراج هذا البحث إلى حيز التنفيذ إلى كل من كان سببا في تعليمي وتوجيهي ومساعدتي

واخص بالذكر

مدرس المساق د. إبراهيم الخروبي

الذي عمل بإخلاص وتفاني وضحى بالكثير فاستحقه التكريم تقديرا وعرفانا للجهود التي بذلتها في أرشادي وتوجهي

والى حضرة د. احمد موسى

على ما قام به من جهد مخلص في تحكيم والإرشاد

ونتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من ساهم في تزويدنا بالمعلومات

بذلنا جهداً. و أثمرنا عطاء

فكان من الله التوفيق ومنا الشكر والثناء

فهرس المحتويات

الموضوعات	رقم الصفحة
الفصل الأول	1
المقدمة	2
مشكلة البحث	5
أسئلة البحث	5
أهداف البحث	5
أهمية البحث	6
منهج البحث	6
أدوات البحث	6
الفصل الثاني	7
نشأت وتطور الآلات الموسيقية	8
تاريخ آلة العود	11
تعريف واصل العود	13
تطور الصناعة والمكونات لآلة العود	17
اشهر العازفين العود في فلسطين	24
الفصل الثالث	42
سماعي حجاز كار كرد	44
لونجا كورد	46
سماعي أثر كرد	48
القدس في القلبي	51
إنا باقون	53
الفصل الرابع	57
نتائج البحث	58
التوصيات	61
المراجع	62

الفصل الأول:

المقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

منهج البحث

أدوات البحث

المقدمة

بدأت الموسيقى العربية تطورها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، خصوصا في عهد الخديوي إسماعيل الذي كلف الموسيقار الإيطالي فردي بتأليف أوبرا عايدة وبناء دار الأبرا المصرية بمناسبة افتتاح قناة السويس، واحتضن الخديوي عبده الحامولي الذي كان يغني في القصر.

وظهر في القرن العشرين في مصر رواد في مجال الفكر والأدب والشعر والموسيقى، مثل توفيق الحكم، وطه حسين، عباس العقاد، احمد شوقي، حافظ إبراهيم، نجيب محفوظ، بديع خيري، بيرم التونسي، احمد رامي وغيرهم،وأصبحت تلك النهضة إبداعات موسيقية.

ومن تلامذة عبده الحامولي ظهر يوسف المنياوي وصالح عبد الحي والشيخ سلامة حجازي وسيد درويش .ثم تطورت الموسيقى المصرية والعربية وفن الغناء سريعا باستبدال التخت بالأوركسترا وإدخال آلات أوروبية لم تكن معروفة للمصريين والعرب، منها الكمان والكونترباص والبيانو وغيرها.

ومن الأساتذة الذين خاضوا مضمار التطوير في مطلع القرن العشرين الفنان الكبير محمد عبد الوهاب وفريد الأطرش ومحمد ألفوزي كما أبتكر الشيخ زكريا أحمد ورياض السنباطي الأغنية المطولة.

وقدم كبار المطربين والمطربات الكثير من العطاء للموسيقى العربية أمثلة على هؤلاء المطربين محمد عبده وطلال مدّاح وأم كلثوم ووديع الصافي وفيروز وماجدة الرّومي وسيد مكاوي وأسمهان وصباح فخري وكاظم الساهر وصبري مدلل .

وبعضهم غنّى الأغنية المطولة مع الأوركسترا الكبيرة التي يصل عدد العازفين فيها أحيانا إلى الخمسين عازف، مثل كوكب الشرق كلثوم وعبد ونجاة الصغيرة وفايزة أحمد ووردة الجزائرية.

وتعد آلة العود من أكثر الآلات شيوعا في القرن العشرين، ومن أشهر العازفين الذين برعوا في العزف على آلة العود:

1. في مصر: محمد القصبجي، محمد عبد الوهاب، رياض السمباطي.
2. في العراق: جميل بشير،منير بشير، نصبر شما.

وهناك العديد الذين ظهروا في الشام والخليج وتركية والمغرب وغيرها من الدول العربية. (1)

الموسيقى الفلسطينية هي معروفة ومحترمة في جميع أنحاء العالم العربي والعالم،فهناك موجة جديدة من الفنانين ظهرت مع مواضيع متميزة الفلسطينية بعد نزوح الفلسطينيين عام 1948، المتعلقة بأحلام الدولة المزدهرة والمشاعر القومية.

بالإضافة إلى الزجل والعتبة، والأغاني التقليدية الفلسطينية ما يلي:عالدالعونة، ظريف الطول،ميجنة، الدلعونة، السحجة والزغاريد....

ومقامات الموسيقى الشعبية الفلسطينية: تشبه مقامات الموسيقى الشعبية الفلسطينية في مجملها مقامات الموسيقى التقليدية العربية، وإن كانت أقل منها ثراءً وعدداً؛ وهي مستمدة من المقامات العربية الشرقية (ألبياتي،والراست،والنها وند،والسيكاة،والهزام،والعجم،والصبا، والحجاز، . . .الخ).

وما يميز الموسيقى الشعبية الفلسطينية هو احتواؤها على أرباع البعد؛ وهي ميزة مهمة في الموسيقى الشرقية. وبالنسبة للبناء اللحني فتتركب الجملة الموسيقية الفلسطينية من أربعة إلى ستة أصوات؛ أما المسافات الموسيقية اللحنية، فهي نفس المسافات الموجودة في الموسيقى الكلاسيكية العربية.

ويمكن القول إن هيكل الموسيقى الفلسطينية نابع من هيكل الموسيقى العربية القديمة؛ أما الإيقاع فهو من أهم خصائص الأغنية الشعبية العربية. والمعروف أن الإيقاع هو أساس الشعر، وعليه يقوم كل غناء.

أما العتابة هو شكل من أشكال الزجل الشعبي المنتشر خارج فلسطين، وهو يتألف من 4 شطرات شعرية، والجانب الرئيسي من العتابة هو أن الشطر الأولى والثانية والثالثة بنفس القافية،وتأتي الشطر الرابعة مغايرة للقافية

ويعد كل من اليرغول والمجوز والدربكة والبزق والربابة من أشهر آلات العزف في التراث الفلسطيني، إلى جانب العود والقانون والدف وغيرها من الآلات الشرقية الأخرى المستخدمة في المنطقة منذ آلاف السنين.

وفي أوائل القرن العشرين كان الفلسطينيون الذين يعيشون في المناطق الريفية ومناطق البدو ينشدون مجموعة من الأغاني الشعبية التي تختص بمواسم العمل كموسم قطف الزيتون وموسم الحصاد والصيد.

وكانت حفلات الزفاف أيضا ذات طابع موسيقى خاص ومميز بها وخصوصا في الدبكة الشعبية وخاصة في ميجانا ودلعونة. (2)

لجأ الفلسطينيون كغيرهم من شعوب العالم إلى استخدام آلات موسيقية تصاحب الغناء الشعبي والرسمي في الأعراس والمناسبات الدينية والوطنية، وأصبحت جزءا أصيلاً من تراثهم المتجذر في أعماق التاريخ، ويمكن تقسيم الآلات الموسيقية التي استخدمها الفلسطينيون على النحو التالي:

1. الآلات الإيقاعية ومنها:

الدربكة والطبلة والدف والرق

2. الآلات النفخية ومنها:

الناي والمزمار واليرغول والمجوز

3. الآلات الوترية ومنها:

الربابة والقانون والعود والكمان

وسنختص نحن فريق البحث عن تعريف العود الفلسطيني وأشهر عازفين العود في فلسطين وأسلوب عزفهم عليه.

حيث يعتبر العود الفلسطيني من أهم أدوات العزف حيث احتلت مرتبة مرموقة بين فئات المجتمع، حيث اشتهر العديد من العازفين الفلسطينيين على آلة العود ونخص بذكر في موضوعنا هذا:

- العازف سيمون شاهين
- العازفين إخوان جبران
- العازف عادل سلامة
- العازف خالد صدوق
- العازف احمد الخطيب
- العازف روحي الخماش

مشكلة البحث:

يعد العود في فلسطين أحد الآلات الموسيقية التي حازت على درجة كبيرة من الاهتمام في الماضي بين فئات المجتمع حيث كانت تستخدم في العديد من المناسبات كما أضفنا سابقا.

أما في يومنا هذا ومع هذا التطور التكنولوجي في الآلات الموسيقية التي ساهمت بشكل كبير على تقليل الاهتمام بالة العود الموسيقى وجعلها محدودة الاستخدام في فلسطين والبلاد العربية.

وأيضا هناك العديد من الأساليب المستخدمة في العزف على آلة العود حيث سنتطرق إلى دراسة هذه الأساليب والمقارنة بين العازفين من ناحية الأسلوب المستخدم من كل منهما في العزف.

وتكمن مشكلة البحث في عدم وجود مراجع وكتب التي تجمع أشهر العازفين على العود في فلسطين والتي ساهمت في زيادة إهمال المجتمع لهؤلاء العازفين.

حيث سنتمكن في بحثنا من الوصول إلى أشهر عازفي للعود في فلسطين؟

أسئلة البحث:

س1: من هم أشهر عازفي العود في فلسطين؟

س2: ما هي الأساليب المتبعة في العزف على العود من قبل العازفين؟

س3: ما هي الطرق التي تمكن من إعادة استخدام العود الفلسطيني في الحاضر؟

أهداف البحث:

التعرف على الأساليب المتبعة في العزف على العود من قبل العازفين.

التعرف على أشهر العازفين للعود في فلسطين.

التعرف على مجموعة من الطرق التي تمكننا من إعادة استخدام العود في فلسطين.

جمع بعض أعمل عازفي الموسيقى في بحث ومرجع واحد.

أهمية البحث:

تكمن أهمية بحثنا في الوصول إلى أشهر عازفين العود في فلسطين , وبالتالي ليتمكن القارئ من التعرف على هذه الشخصيات واكتساب ثقافة عامة عن هؤلاء العازفين والاطلاع على أهم مؤلفاتهم وأساليب ومزايا عزفهم , والتعرف على الأسلوب التي أتبعته هذه الشخصيات التي مكنتها من إتقان العزف على العود وبتالي يكون القارئ على معرفة واسعة بهذه الشخصيات .

منهج البحث:

استخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي بمناسبته لأغراض البحث وتحقيقا لأهدافه.

أدوات البحث:

الرجوع إلى مجموعة من الكتب والمدونات و الاطلاع على الشبكة العنكبوتية .

الفصل الثاني

نشأت وتطور الآلات الموسيقية

تاريخ آلة العود

تعريف واصل العود

تطور الصناعة والمكونات لآلة العود

أشهر العازفين العود في فلسطين

نشأت وتطور الآلات الموسيقية:

نشأت وتطور الآلات الموسيقية يرجع إلى عامل حضاري،لأنها من صنع الإنسان صانع الحضارة البشرية.والآلات الموسيقية كثيرة الأنواع منتشرة في كل مكان على وجه البسيطة وبغير ترتيب تعيش أنواعها المختلفة جنبا إلى جنب بل وتشترك في أداء موحد حتى إننا نستطيع أن نجد شعبا واحدا يستعمل الشخاليل والقرع المجفف المملوء بحبات القمح مما كان يستعمل في العصر الحجري إلى جوار الناي المصري الذي يرجع تاريخه إلى ما قبل الأسر الفرعونية مع الربابة التي لم تظهر ألا في العصور الوسطى والعصر ما في ذلك فإننا نرها في بعض الفرق الشعبية في مصر مع آلة إلفي ولينه التي تعتبر نسبيا آلة حديثة.

والآلات الموسيقية على اختلاف أنواعها وتباين فصائلها تغطي عالما فسيحا من الأصوات الموسيقية وتعمل جنبا الجنب كإفراد أسرة واحدة منسجمة،ومتناسقة،ومتألقة. فلاكسترا السيمفوني الواحد يضم مائة عازف على أنواع مختلفة من الآلات تصدر اصواتا تجمع أغلظه وأحدها.

وتنتقل الآلات الموسيقية من المناطق التي تعتبر مصدرها الأصلي،وأما بانتقال الناس في شكل موجات بشرية تهاجر من مكان إلى مكان أو نتنقل مع الأفراد،أقدم الآلات التي مازالت موجودة عند القبائل الفطرية التي تسكن أواسط الغابات والأدغال أو بعض سواحل المحيطات هي القواقع المائية والعظام البشرية المجوفة والقصبات، استعملها الإنسان الأول بالصراخ أو النفخ فيها لإحداث أصوات مزعجة قوية كان يعتقد انه يتغلب على الظواهر الطبيعية أو الوحوش التي تحيط به. ولا يمكن بالطبع أن تكون هذه الأصوات المفزعة تعبيرا عن عاطفة ولا سببا للترويح عن النفس أوالتسلية.

ثم تطوير إنسان العصر الحجري وارتقى فبدأ يدرك أن القصبات الرفيعة وبعض أعواد الغاب تصدر أصوات رقيقة فصنع منها الناي والقصبة وما شبهها من آلات النفخ المفتوحة الطرفين. ثم فطن ألبان اختلاف أطوال هذه القصبات يغير أصواتها فتفنن وصنع المصفر، وهو مجموعة من القصبات الرفيعة، مختلفة الأطوال، مربوطة إلى جوار بعضها بالتدريج حسب أطوالها الأقصر ثم الأطول ثم نفخ فيها فأحدث اصواتا حادة رفيعة ولكنها مختلفة.

وكانت المرحلة التالية هي فتح الثقوب على جوانب القصبات أو أعواد الغاب وتحريك الأصابع عليها وهكذا أصبحت القصبة الواحدة تعطي عدة أصوات كالناي مثلا. ولما استطاع الإنسان صنع المعادن استعاض بها عن العظام والغاب وصنع نوعا جديدا يعرف باسم البوق أو النفير.

أما الآلات الوترية فهي آخر ما اهتدى أليه الإنسان ذلك لأنه صنعها بعد أن عرف غزل الخيوط ونسيجها. وكانت الأوتار في البداية تصنع من الألياف أو الحرير وترص عموديا إلى جوار بعضها مشدودة في إطار من الخشب كما في الصنج (الهارب)أو الكنارة (الليرة) ويحدث كل

وتر من هذه الأوتار المشدودة صوتا مختلفا حسب سمكه ودرجة شده.وبالتدريج ومع نمو حاسة الخلق وتحسن الصناعة اهتدى الإنسان إلى شد وتر على عصى فعرف القوس والنبلة.

آلا أن صوت هذه الأوتار كان ضعيفا جدا يكاد يسمع، ثم لاحظ انه إذا وضع تحتها قرعة مفرغة أو قشرة جوز الهند يتضخم الصوت ويصبح مسموعا لمسافة ليست صغيرة، وهكذا اهتدى إلى ضرورة صنع صندوق رنان من المواد المتوافرة حوله أو من الخشب. ثم فطن إلى تحريك أصابعه على تلك الأوتار كما يفعل على ثقوب قصبات آلات النفخ فتغيرت الأصوات.

ولا شك أن وصول الإنسان إلى معرفة الآلات الوترية استغرق قرونا عديدة قطعتها الشعوب في التطور الحضاري من العصر الحجري إلى ما بعده من العصور. حتى إذا ما وصلنا إلى 4000 سنة ق.م. كان الإنسان قد عرف الآلات الموسيقية بأنواعها:

- آلات النقر _ الإيقاع مثل:الطبول.
- آلات النفخ _ مثل:الناي.
- آلات الوترية _ مثل:الصنج.

هذا ما كشف عنه الحفريات ونقوش المدينات المصرية والآشورية والبابلية القديمة. وعلى مر العصور تغيرت نظرة الإنسان إلى الآلات الموسيقية عندما أدرك أنا لأصوات التي تصدرها تلك الآلات لها خصائص وصفات وأنها تنتج من تذبذب الهواء نتيجة للعوامل الآتية:

أ- قرع الطبول أي الضرب على الجلد المشدود.
ب- النفخ داخل أنابيب مفرغة.
ت- نبر الأوتار المشدودة بالإصبع أو احتكاك قوس معها أو ريشة.

وأدرك كذلك إن للصوت خصائص أهمها:

أ- القوة والضعف.
ب- الدرجة أي الحدة أو الغلظة.
ت- اختلاف نوع الصوت أو(لونه) حسب اختلاف مصدره.

وعلى مر العصور أيضا تفنن الإنسان في تجميل شكل الآلة وأتقن صنعها ووجد الطرق لتسهيل العزف عليها بل اوجد لكل منها أصولا وقواعد يدرسها العازف. ثم أصبحت صناعة الآلات تخصصا يشترك فيه الصانع وعالم الفيزياء وعلى الأخص الصوتيات (Acoustics)،واستلزم تعدد أنواع الآلات ترتيبها وتقسيمها إلى أنواع وعائلاتها والفصائل يسهل حصرها وتتبع تطورها كلأتي:

1) المصدر الأصلي.
2) تطور الآلة ومراحل ذلك التطور.
3) كيفية استخراج الأصوات منها.
4) مساحة مناطق أصواتها.
5) وأخيرا طريقة الكتابة لها.

أما عن أسماء الآلات فمصدرها يختلف وفقا للاتي:

1) اسم المادة التي تصنع منها مثل العود ومعناه الخشب،والرق ومعناه الجلد الرقيق، والكسيلوفون وهي كلمة يونانية مركبة من كسيلون (Xylo) ومعناها الخشب وفون (Phone) ومعناها صوت أي اسم هذه الآلة صوت الخشب. الخ....
2) نوع الصوت الصادر منها مثل الدربكة تعبيرا عن الضجيج الدربكة والصفار تعبيرا الصفير.
3) شكل الآلة فيقال المثلث أو (الأرنبة)، وهو اسم للربابة التركية التي تشبه شكل جسم الأرنب.
4) أسم مخترع الآلة مثل ساكسوفون نسبة إلى أدولف ساكس الذي اخترعها.
5) الغرض من استعمالها مثل النفير المشتق من قول: نفير القوم إلى شيء أي دعوتهم للإسراع إليه. وتستعمل هذه الآلة في جميع الجيوش لتنبيه الجنود ودعوتهم للإسراع.

(الشوان،1990)

تاريخ آلة العود:

من أقدم وأهم الآلات الموسيقية العريقة التي عرفتها البشرية منذ آلاف السنين، نعته القدامى ب «سلطان الآلات وملك التخت الشرقي» وهو ليس آلة عربية فحسب بل آلة عالمية لها عمقها الموسيقي والحضاري، اتخذه العلماء والفلاسفة وسيلة في شرح النظريات الموسيقية واستخدمه الشعراء مع إنشاد القصائد كالأعشى وذكر المسعودي أن الشاعر كان موسيقيا أيضا.

وجاء في «تاريخ الكامل» للمبرد أن أول من صنع العود نوح عليه السلام وانعدم بعد الطوفان كما قيل إن أول من صنعه (جمشيد) ملك الفرس وأسماه « البر بط » ومعناها بالفارسية «باب النجاة » وبالعربية «صدر البط» وجعل أوتاره حسب طبائع الإنسان إذا رتبت ترتيبا صحيحا، فالزير يقابل الصفراء أو «النوى» باصطلاح اليوم، والمثنى مقابل الدم أو «العشيران» الآن والبم إزاء السوداء أو «البكاء»وللفلاسفة دراسات مهمة ودور كبير في التنظير لآلة العود وإذا عدنا إلى أهم المخطوطات التي تركها عباقرة هذا الفن نجد الوصف العلمي للعود وطرق تعلم العزف، ولعل أول دراسة وصلتنا مخطوطات الفيلسوف العربي وأول من دون الموسيقى (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي) (185هـ/ 801م – 252هت/866م).

ففي مخطوطته «رسالة الكندي في اللحون والنغم»يفصل كيفية تركيب العود ويعرض لنوعية أوتاره وغلظها ونسبها وتسويتها وتدوين النغمات أبجديا في جداول منتظمة .

كان للعود أربعة أوتار، الباحثون النظريون كانوا يفترضون وترا خامسا يسمى «الزير الثاني أو الأسفل أو الحاد» وإذا علمنا أن الأوتار كانت تصنع في القرن الثالث الهجري من الأمعاء للوترين الغليظين ومن الحرير للوترين الدقيقين فإنها صارت في القرن الرابع الهجري تصنع من الحرير بمعدل 64 خيطا للبم و 48 للمثلث و 36 للمثنى و 27 للزير فتكون نسبة غلظ كل وتر إلى الذي يليه 4 : 3 مما أوجب صناعة الوتر الخامس من 20 خيطا وهو ما يجعله لا يتحمل الشد المطلوب لذا لم ينتشر العود ذو الأوتار الخمسة أما (الفارابي) فيعطينا في كتاب « الموسيقى الكبير» وصفا دقيقا للعود مع كيفية شد أوتاره وتركيز الدساتين بشكل ينطبق على الواقع المعاصر ماعدا شيئا واحدا هو أن الآلة حاليا لا يشد عليها دسا تين كما جعل (الكندي) من العود وسيلة لتدريس العلل الفلكية. (3)

ويتركب العود عنده عمليا من أربعة أوتار ونظريا من خمسة هي بالترتيب من الغلظة إلى الحدة :البم المثلث –المثنى –الزير الأول –الزير الثاني –ويختص كل وتر بستة أصوات أولها مطلق الوتر وتستخرج الأصوات الباقية بالع فق بواسطة أحد الأصابع الأربع بالترتيب :السبابة –الوسطى –البنصر–الخنصر– الباقية بالع فق بواسطة أحد الأصابع الأربع بالترتيب:السبابة – الوسطى –البنصر –الخنصر – ونغمة الخنصر في كل وتر تكون على بعد الرابعة التامة من مطلقه وهي نفس نغمة مطلق الوتر الذي يليه ويعتبر الكندي أول من أدخل الموسيقى إلى الثقافة العربية ضمن مناهج الدراسة وجزئا من الفلسفة الرياضية متأثرا بالإغريق.

وعنصرا من عناصر الحكمة الرباعية Quadrivium ولخشية الاعتقاد بأن العرب نقلوا موسيقاهم عن اليونان أو الفرس كما يدعي البعض فهناك من الشواهد التاريخية ما يثبت اختلاف موسيقانا العربية عن موسيقى باقي الأمم ولقد أشار (الكندي) لذلك كثيرا في رسائله أول مدرسة موسيقية عربية : أول موسيقي ظهر في الإسلام هو (طويس) أو (الطاووس الصغير) واسمه الكامل (أبو عبد المنعم عيسى بن عبد الله الذائب)،وجاء النغم العظيم للعود في العصرين الأموي والعباسي لاستخدامه في كل المجالات وأحيانا في الطب العقلي والنفسي، وأسهم تطور الموسيقى العربية وتطبيق النظريات في تطوير العود وجعله الآلة الرئيسية لأنه الوحيد الذي يفسر العلاقة بين الموسيقى والعلوم الأخرى.(3)

ولعل بيئة الحجاز إبان العصر الأموي كانت الأكثر ازدهارا فكان للغناء بمكة مدرسة على رأسها: (ابن مسجع وابن محرز وابن سريج والغريض وعادل بن عطية وخليل بن عمرو وسلامة القس وخليدة وعقيلة العفيفية) أما أعلام مدرسة المدينة (سائب خاثر ومعبد بن وهب و طويس وبرد الفؤاد وعزة الميلاء وجميلة)وكان في وادي القرى مدرسة ثالثة من أعلامها (عمرو الحكم ويعقوب الوادي)أما خارج الحجاز فلم يكن للموسيقى شأن إلا في العراق والشام ولكنها لم تبلغ جودة موسيقى الحجاز، وأسبغ (سائب خاثر)الروح العربية على الموسيقى والغناء الفارسي واستخدم العود بدلا من القضيب وسار تلاميذه على نفس المنهج فظهرت الأغنية الفردية المؤدا بمصاحبة العود،وضع (ابن مسجع)قواعد للعزف والأداء والتلحين وأوجد مدرسة موسيقية عربية قومية الطابع متأثرا ولا ريب بمؤثرات فارسية وبيزنطية وإغريقية وغيرها من المؤثرات التي تحتمها نظرية سيولة الثقافة وامتزاج الحضارات وكان (ابن سريج)أول من ضرب بالعود الفارسي بمكة وكان أحذق العازفين فنال جائزة الخليفة (سليمان بن عبد الملك)وورد في كتاب (الأغاني) أن (معبد اليقطيني)تعلم على يد (سائب خاثر)و(نشيط الفارسي)ولمستواه المرتفع في الغناء والعزف منحه الخليفة (الوليد الثاني) جائزة كبيرة وفي عصر (هارون الرشيد) كان قصره منتدى العلماء الفنانين فجعل للمغنين طبقات فكان (إبراهيم الموصلي وإسماعيل بن جامع ومنصور زلزل) في الطبقة الأولى أما الثانية فكان (سليم بن سلام وعمرو الغزال) أما الطبقة الثالثة فكانت للعازفين. (نصار، 2006م)

وكان (الواثق)أول خليفة موسيقي وعازفا بارعا على العود،واستمرت (بغداد) حتى منتصف القرن التاسع الميلادي مركزا حيويا تنبعث وعازفا بارعا على العود،واستمرت (بغداد) حتى منتصف القرن التاسع الميلادي مركزا حيويا تنبعث منه إشعاعات النهضة الموسيقية إلى أن تأثرت بأذواق الفرس والمغول والأتراك وغيرهم عن طريق التجارة والحروب فظهرت موسيقى الآلات وتفضيلها على الغناء وكان القالب المعروف حينها نوع من المتتبعات الغنائية يسمى النوبة بحيث يسبق كل جزء غنائي افتتاحية موسيقية فأتاحت هذه الطريقة لعازفي العود

الأداء المرتجل فتمخض عنه التقاسيم التي لا تزال حتى اليوم مصاحبة للموال وانتشر استخدام العود وتغيرت طريقة العزف عليه بناء على ما أحدثته الاقتباسات من تغيير جذري وفي غضون سنوات تفوق العرب على غيرهم بعد أن أضافوا من عبريتهم قواعد جديدة لعزف العود بحوث منصور زلزل : في قمة العصر الذهبي العباسي ظهر (منصور زلزل) أشهر وأفضل عازفي العود وبقي اسمه لامعا لفترة طويلة وهو أستاذ لإسحاق الموصلي ويعتبر (زلزل) في حينه شخصية منفردة وعالم مبتكر وكان عزفه بعضا من عمله،اقترن اسمه بأسماء بعض نغمات الموسيقى فكأنما أصبح اسمه بحثا وعلما. (4)

فقد اختلف علماء عصره في موضع عفق نغمة «الوسطى» فكانوا يسمونها«الوسطى القديمة» بعد أن استحدثوا لها بعدا جديدا باتصالهم بالموسيقى الفارسية وسموا تلك النغمة الصادرة عن هذا البعد الجديد« وسطى الفرس» فلما جاء (زلزل) وهو من الكوفة،استحدث لاستخراج هذا الصوت موضعا ثالثا يتوسط الموضعين المتقدمين عرف بـ « وسطى زلزل» وبذلك اشتمل السلم الموسيقي العربي على ثلاثة مواضع لنغمة واحدة ومقدارها بحساب (ابن سينا)بالنسبة لمطلق الوتر: « الوسطى القديمة »و« وسطى زلزل »و«وسطى الفرس » ،ولم يقف مجهود (زلزل) عند تحقيق أبعاد نغمات السلم الموسيقي والدقة البارعة في أدائها بل امتدت بحوثه إلى تحسين صناعة العود وابتكار العود الشبوط وحسبما جاء في«نفح الطيب» كان من أهم العلماء الذين ابتكروا إضافات لآلة العود (الكندي وابن سينا والفارابي وزرياب وابن زيله وصفي الدين الأموي البغدادي واللاذقية) وطرأ عليها تغيير كبير في الشكل ومواد صناعتها ومقاييسها وطول وعدد أوتارها ومادة صناعتها فصارت تصنع من أمعاء شبل الأسد بدلا من سائر الحيوانات أما استخدام الريشة للعزف وإضافة الوتر الخامس فقد نقذهما عمليا (زرياب) مع استمرار العود ذي الأوتار الأربعة (العود القديم) وذي الأوتار الخمسة (العود الكامل) وفي القرن الرابع عشر أضيف الوتر السادس، جاء في «كشف الهموم والكرب في آلة الطرب» عن عدد الأوتار « منه ذو اثني عشر وترا و معشر ومثمن» ونحن نعرف أن الأوتار مزدوجة وكل وترين يتساويان في إصدار نغمة واحدة أما «في القرن التاسع عشر فظهر العود ذو الأوتار السبعة» حسبما يذكر (ميخائيل مشاقة) .

تعريف واصل العود:

كلمة العود في المعاجم العربية تعني العصا أو الخشب ورغم أن العود عرف قديما فهناك معلومات غير دقيقة عنه ومجهولة عند الكثير وحتى لبعض المختصين، كتاب غربيون أشاعوا مغالطات حول أصله وبرغم استخدام قدماء المصريين للعود في الدولة الحديثة عام 1600 ق.م فقد عثر في مدافن طيبة على آلة منه وهي محفوظة بالمتحف المصري في برلين، إلا أننا نجد بعض الكتاب الغربيين يحاولون إشاعة نوع من الضبابية ولكننا في الوقت نفسه نجد كثيرا من الكتاب المنصفين الذين يحددون وفي وضوح أن آلة العود قد وصلت إلى أوروبا عن طريق العرب.

فنجد (بول هنري لانج) يقول « أما الآلات الوترية التي تغمز أوتارها فقد حظي العود بكل تقدير وشاع عزفه في عصر النهضة وعصر الباروك وأصله مشوب بالغموض»ويقول (جيرم) و(إليزابيث روش): « إن العود قد أتى إلى أوروبا من الشرق في أوائل العصور الوسطى» دون أن يحددا بدقة من أي بلاد الشرق جاء وفي الوقت نفسه نجد كتابا منصفين يوضحون الحقيقة فيقول (أنتوني باينز) «قدمت آلة العود إلى أوروبا من الحضارة العربية قرب نهاية القرن الثالث عشر» ويقول (جيرو فري هين دلي) « وقد دخلت آلة العود إلى أوروبا من البلاد الإسلامية»ويؤكد الباحث الموسيقي (حميد البصري)أن هناك مصادر علمية يعتمد عليها من يريد البحث بموضوعية:

1) اكتشافات المنقبين في المدن القديمة .
2) دراسة المنحوتات الأثرية.
3) المخطوطات والنصوص التراثية .

وتدعي (شليز نكر) إن " العرب اقتبسوا العود من الفرس في القرن السادس الميلادي" بينما هناك منحوتة سبئية مؤرخة في القرن الثالث الميلادي لا يختلف العود فيها عن العود الحديث وهو يحتوي على ثقبين مدورين لتضخيم الصوت وهذا الأثر يدحض بالقطع رأي (شليز نكر) لأنه يثبت وجود العود عند العرب قبل تاريخها بثلاثة قرون ويذكر (د/ محمود الحفني) في كتابه " علم الآلات الموسيقية" أن " العود ظهر عند الفراعنة منذ أكثر من 3500 عام حيث كان ذا رقبة مصيره كما عثر على عود فرعوني ذي رقبة طويلة وريشته يرجع إلى عام 1300ق.م " ويشاركه الرأي (د/ سمير الجمال) وعديد من الباحثين لكن بدون أدلة قاطعة باستثناء أثر واحد يوجد بالمتحف المصري ببرلين عثر عليه في طيبة وحتى منتصف القرن الماضي كان يعتقد أن أول وجود للعود كان في مصر أو إيران لكن أحدث التنقيبات الأثرية وبعد اطلاع الباحث والعازف الفلسطيني(وسام جبران) تقريبا على كل الأبحاث والآثار يجزم من خلال موقعه الإلكتروني على الشبكة الدولية للمعلومات أن " أصل العود أكادي حيث عثر في العراق على قطع أثرية تصور عازف عود وهناك قطعتان في المتحف البريطاني نشرهما الدكتور (بومر) المتخصص في الحضارات القديمة – في الأربعينات لأول مرة ".

(الحفني،1971 م)

وتجدر بنا الإشارة إلى البحوث الشاملة المتعمقة التي قام بها العراقي (د/ صبحي أنور رشيد) في ميدان البحث الآركيولوجي ومجال النقد العلمي للعديد من الآراء في إطار تكوين مفهوم لأصل العود، وهو الباحث ربما الوحيد الذي تناول بالتفصيل والنقد جل البحوث في كتابه " الموسيقى في العراق القديم "وهو يصنف البحوث تاريخيا إلى ثلاث مراحل:

الأولى: من خمسينات إلى بداية ستينات القرن العشرين وتضم كتابات بانز ينجر Be zingerوكورت زاكس Sachs curt وفريد ريش بين Behan Friedrichوفرانسيس كالبن Galpin Francis ويهكمان. Hickman .

المرحلة الثانية: خلال العقد العشرين وتضم أبحاث كل من: شتاودر Stauder و آين Aign وكامبل Campellوريمر Rimmer.

المرحلة الثالثة: من السبعينات وحتى أواخر القرن العشرين وتضم: أبحاث (د/ صبحي أنور رشيد) والباحثة الأمريكية كيلمر Kilmer والإنجليزية دومينيك كولون.ColonDominique

وتجدر بنا الإشارة إلى نسبة تفاوت هامة في نتائج هذه الأبحاث فيما يتعلق بتحديد دقيق لعمر القطع الأثرية التي تشير إلى استخدام العود .

ولقد نوهت مصادر تاريخية عديدة بالازدهار الفني لحضارات ما بين النهرين من خلال الآثار المكتشفة والتي تصور استخدام العود على مجموعة كبرى من الألواح الطينية والرسوم الجدارية والمنحوتات الحجرية لبعض الآلات، وفي هذا السياق يعود أقدم أثر للعود الأكادي تقريبا عام 2350ق.م عبارة عن لوح يجسد شخصا جالسا ممسكا بآلته الموسيقية ذات صندوق صوتي صغير دائري الشكل ذو عنق طويل وهناك أكثر من ثلاثة ألواح تمثل نفس الصورة، الفضل فيها للباحث العراقي (صبحي أنور رشيد)وتوجد العديد من الآثار التي أظهرتها التنقيبات في مناطق مجاورة للعراق وعلى الحدود الشرقية لحوض البحر المتوسط، يصنفها (صبحي رشيد) في كتابه "الآلات الموسيقية في العصور الإسلامية" بعد دراسة مقارنة لآثار العراق ومصر وسوريا وفلسطين وتركيا وإيران أثبتت أن أقدم عود كان في العصر الأكادي (2350 – 2150 ق.م) أي قبل 4500 عام تقريبا والدليل وجود ختمين أسطوانيين لدى المتحف البريطاني يعودان إلى العصر الأكادي وقد نشرت هذين الختمين لأول مرة السيدة (فان يورن) عام 1933م وأعاد نشرهما الدكتور (بومر) وأرقام الختمين(BM28806 -BM89096) ، ولا توجد آثار سومرية للعود فنسب للأكاديين أما إيران فعرفته في أواخر القرن السادس عشر قبل الميلاد عقب العصر البابلي وفي فلسطين تعود أقدم الآثار إلى العصر البرونزي 1300) 1600 –ق.م.

(الواصل 2009م)

ولا شك أن كلمة العود نفسها في مختلف اللغات تؤكد أصلها العربي وأدغمت بها أداة التعريف مع حرف العين لصعوبة نطقه لغير العرب، ففي الإنجليزيةlute، وبالفرنسية luth ،وبالإيطالية liuto،وبالألمانيةlaute، وبالأسبانيةLaud.سبقعربي:وعلى الرغم من أن التدوين الموسيقي الغربي المعاصر أدق وأبسط فإن العرب سبقوا الغرب إلى التدوين بقرون عديدة وكانت الحروف الأبجدية إحدى الأدوات – كما ألمحنا – أما الأرقام فتدل على عدد الدواوين. جاء في كتاب «الأغاني» أن (إبراهيم بن المهدي) سمع لحنا استرعى انتباهه فكتب إلى صاحبه (إسحاق الموصلي) أن يرسله إليه بتفاصيله وهذا يدل أنه في القرن الثامن الميلادي كان للعرب تدوينهم المنفرد بينما كانت أول إشارة للتدوين الغربي بعد القرن الثاني عشر تقريبا .

ولقد حول الباحث العراقي (زكريا يوسف) بعض تمارين العود من وضع الكندي من التدوين القديم إلى الحديث كما حول أيضا (مجدي العقيلي) جزءًا من موشح (الكندي)، ويذكر التاريخ لصفي الدين عبد المؤمن الأرموي (613 هـ / 1214 م – 693 هـ / 1294 م) توصله إلى طريقة متكاملة وسهلة للتدوين ميزت النغمات المختلفة في الطبقات الصوتية بما يقابلها من الحروف الدالة عليها وحدد أزمنتها في اللحن بالأعداد التي تخص كًلا منها في دور الإيقاع المفروض ثم قرن أجزاء الأقاويل في الألحان الغنائية كما يقابلها في أجزاء النغم ابتكار العود الزريابي : ومثلما انتقلت المخطوطات والكتب التي تحمل علوم العرب إلى أوروبا عن طريق فتح الأندلس انتقل العود بموسيقاه وظل بصورته العربية لفترة ثم أدخلت عليه تعديلات ليـنـاسـب طبيـعـة الـمـوسـيقى الغربية متعددة الألحان والتصويت وقامت على العود العربي نهضة غربية غير مسبوقة كما أنها تعد أول آلة يكتب لها منفردة.

(الحفني، 1971م)

ويرجع الفضل للعود في نقل الموسيقى الأوروبية من الكثيرة إلى الحياة الدنيوية، ولقد أقام (زرياب) أول معهد موسيقي منهجي في الأندلس تعلم فيه أبناء ملوك ونبلاء وأمراء وجواري أوروبا وكان لهم أكبر الأثر في ازدهار ونقل الموسيقى إلى كل أوروبا .

اكتشف (زرياب) أن وجه عوده قد قضمته الفئران فحزن لرؤية الفتحة لكنه عندما عزف لاحظ أن رنينه أصبح أفضل فقام بتكبير الفتحة فأصبح الصوت أفضل وأضاف فتحتين صغيرتين واليوم نجد للعود فتحة صوت كبيرة واثنتين صغيرتين وبعد ابتكاره للوتر الخامس اعتبر ذلك تطويرًا مذهًلا مدعمًا لكفاءة موسيقى العود وتلوينها ونقائها أضعاف السابق وقدرة أكبر على مقاومة الآثار للتقلبات الجوية كما رغب (زرياب) في تجاوز التقاليد الشرقية وحرص على استيعاب طبقات صوتية أوسع وأحد نزولا عند مقتضيات فنية جديدة وتجسيدا لنظريات معاصره (الكندي) والواقع أن عوده لم ينتشر طويلا بعد رحيله لكن أبحاثه مثلت إضافة متقدمة للعود بحيث أثرى تقنيات تنفيذ الأعمال الأوركسترالية كما حدث لاحقا في مراحل تطوير الموسيقى الغربية .

تطور الصناعة والمكونات لآلة العود:

يتكون العود من صندوق صوتي، طوله خمسون سنتيمترات وعرض أوسع مناطقه يبلغ سبعة وثلاثين سنتيمترا، الرقبة أو العنق طولها عشرون سنتيمترا تنتهي بقاعدة المفاتيح ويبلغ عددها أحد عشر مفتاحا، تشد خمسة أوتار ثنائية الشد أو مزدوجة يبلغ طول الواحد ستين سنتيمترا، ولقد تطورت فتحات وجه الصندوق عبر العصور ويعتقد الباحثون أن الأوتار كانت تصنع من المعدن لكنه لم يعثر حتى الآن على أي أثر يقطع بصحة هذا الاعتقاد.

وهناك تحول هام أدى إلى تطور صوتي ملحوظ حيث تم الانصراف عن العود ذي البطن الجلدي إلى الخشبي في القرن السابع الميلادي على يد (النضر بن حارث) في العام 624م تقريبا العود الجيد يتميز برنين صوتي قوي مع خفة وزن خشبه والأضلاع التي يصنع منها تجويف صندوقه وغالبا ما يكون سمكها أقل من 1/32 من البوصة وخشب التجويف من خشب الصنوبر والشمسية (الفتحة الموجودة على سطح العود) تكون مزخرفة ويراوح سمكها بين 1/12 و 1/16 من البوصة وتدعمها ست دعائم خشبية عمودية تغرى تحت جدار التجويف من الداخل ويلعب نوع الخشب دورا هاما في جمال الرنين ولتحقيق التوازن كان يجب أن يكون بيت الملاوي مائلا إلى الخلف بزاوية قائمة وكانت أشهر أماكن الصناعة في أوربا هي مدينة بولونيا ثم ظهرت في العام 1518م مؤسسة لصناعة العود أدارها لاوكس مالر Maler laux وقد حققت سمعة أسطورية لبولونيا لما يزيد عن مائتي عام ومع حلول عام 1600م اشتهر صناع آخرون في مدينة بادو الإيطالية ومدينة البندقية ورومانيا خاصة في صناعة الأحجام الكبيرة للعود مثل الطي وربو Theorbo.

الميزة الكبرى لموسيقى العود في ذلك الوقت هي شخصيته البوليفونية كما كان أكثر الآلات المنفردة الجادة في القرن السادس عشر، فشاع عزف العود منذ عصر النهضة وحتى نهاية عصر الباروك في العام 1600م نشر (أنطونيو فرانشيسك) مؤلفة orphées`D Trésor وسجل فيه عدة مقطوعات بعنوان avalées cordas à دلت على الاستياء من استخدام الطريقة القديمة لتسوية الأوتار فقد كانت هناك رغبة لإضافة أوتار غليظة حتى في عصرها الذهبي، فكتب (دولا ند) لإضافة وتر سابع ري(D) وثلاثة أوتار غليظة ثم زادت الرغبة في استخدام العود كآلة مصاحبة تؤدي لحن الباص المتصل continuo في المجموعات الآلية. وفي النصف الثاني من القرن السادس عشر تم اختراع عود الكونسيرات أو طيوربا كما ظهر العود الباص (ألك يتاروني) Chitarrone. (5)

وقد نشرت مؤلفات آلة العود على نطاق واسع وبمرور الوقت تعقد تركيب الآلة في الوقت الذي كانت فيه آلة البيانو قد اكتملت صناعتها مع سهولتها لأداء الموسيقى الأوربية فانتصرت على العود وحلت محله في منتصف القرن الثامن عشر، الجدير بالذكر أن فن الأوبرا قد بدأ بأغاني يصاحبها العود ، وقد انبثق عن العود آلات: (الجيتار – البانجو – الماندولين – السيتيرن – الباندورا – الفييلا – الاورفاريون – الجيترى – البلالايكا) وغيرها ويؤكد الفنان (أحمد مختار) أن كثرة إضافة الأوتار سيؤدي إلى إنتاج آلة جديدة غير العود وإن هذه الإضافات تتم عبر الحساب الرياضي وليس بشكل عشوائي.

ولا يستوعب حجم العود الآن هذه الإضافات فأدى ذلك إلى تراجع ادعاءاتهم بعد أن وضح لهم الطريقة العلمية للإضافات، ذلك أن الادعاء بلا أدلة كالوثائق والمخطوطات يعد أحد الأسباب التي تجعل منظمة اليونسكو لا تثق ببعض موسيقيين من بلداننا خاصة المنتمين للأنظمة غير الشرعية وغير الأكاديمية.

تفرد العود العراقي : في التاريخ الحديث هناك أكثر من دولة عربية تتفوق في صناعة العود ، فالعود البغدادي سمعة عالمية جعلت كبار الملحنين والمطربين في العالم العربي يفضلونه وهناك صناع خبراء مثل (سمير رشيد) و(محمد فاضل) و(عبده النحات)، كما اشتهرت دمشق وتميز العود الدمشقي بدقة الصنع ومنها العود المصري والكويتي والتركي ، ويمتاز العود العراقي بألوان الخشب الطبيعية والقليل من مواد كالبلاستيك والصدف وهي تتنوع صوتيا من الشرقي الكبير إلى المتوسط الناعم إلى الأكاديمي فأعواد (محمد فاضل) يتجاوز سعر الواحد منها 50 ألف دولار!! وقسم منها في المتاحف العالمية. (6)

مشكلة الصناع الآن غياب مستلزمات الصناعة منذ الثمانينات من القرن الماضي، (نجم العبيدي) و(على العجمي) و(نجم الدين) و(الشريف محيي الدين حيدر) كانوا الأساتذة الأشهر تقنيا وعزفا وبعدهم (هاشم البغدادي) و (فوزي المنشد) و(جميل جرجس) ولقد صنع (محمد فاضل) أكثر من خمسة آلاف عود قبل وفاته إبان الاحتلال الأمريكي وكان الأستاذ الأول الذي سلم ولده (فائق) – أشهر الصناع في تونس – على أسرار هذه الصناعة.

أما الآن يعتبر (هشام ألهاشم) و(فؤاد جهاد) و (إياد صالح منصور) و(نجم عبود) و(صالح علوان الصالح) أبرز الصناع وزبائنهم (نصير شمه) و(كاظم الساهر) و(صباح فخري) و(عباس جميل) و(أحمد مختار) و(محمد عبده) و(عبادي الجوهر) و(عبد المجيد عبد الله) وأغلب الصناع السالفين تتكفل في الغالب معارض ومحلات ببيع آلاتهم داخل العراق وخارجه، وتمر الصناعة بمراحل مختلفة باستخدام أنواع نادرة من الخشب،ولا تصنع ورشة (صالح علوان) أكثر من عود كل عشرة أيام خلافا للورش السورية والمصرية واللبنانية وغيرها التي

تصنع 20 عودا في اليوم، وهناك ستة صناع في كل ورشة بينما في العراق كله لا يتجاوز عدد الصناع الآن عدد الأصابع وهذا سر تفوق صوت العود العراقي . (7)

العود الكويتي : أما (يوسف حسين سالمين) الكويتي فهو يؤلف بين أقدم التقنيات وأحدثها وحتى العام 2008م وخلال ثلاثين عاما مضت تعاون مع فريقه في صناعة أكثر من 9000 آلة ولشركته تصميمات حصريه بحيث أصبح «عود سالمين» يعرف بجودته العالمية ورنينه العذب وهو يستورد أجود الأخشاب من مختلف أنحاء العالم مثل الخشب الأسود والبني وخشب الجوز ولقد ابتكر طريقة لتجفيف وسحب الزيت من الأخشاب لأنه كلما زاد جفافها كلما زادت جودته من خلال فرن حديدي خاص ذا سطح دائري تلصق قطع الخشب بسقفه ويترك لثلاث ساعات ومثلما جمع أفكاره ومعارفه لتطوير العود جمع متدربين من الهند وسريلانكا وتركيا ومصر أكسبهم الخبرة المعاصرة الكافية للتميز .

وهناك آلات عود خاصة بالسيدات ذات ظهر رفيع بالإضافة إلى ذلك طور (سالمين) العود الإلكتروني مستمدا المعلومات من العود الكلاسيكي والعمل مع مختلف شركات التقنية في كوريا والصين وألمانيا، متوسط سعر عود(سالمين) بين 90د.ك و 3500 د.ك كما يوفر دروسا موسيقية بكل المستويات بعد تقدير مستوى الدارس لوضعه على الطريق السليم الذي يناسب قدراته عالمية العود الفلسطيني : تبدأ سلسلة الأجيال الأربعة من عائلة (جبران) بالفنان الشامل (ديب جبران) (1876م – 1951م)المولود في ناصرة فلسطين، حقق نتائج ممتازة على مستوى شكل وصوت العود والزخارف ومواد الصناعة، أنجب ستة أولاد أحترف أربعة منهم صناعة العود، كان (باسم) (1932م – 1988م) بداية الجيل الثاني.

(شتاء ،1999)

برع أيضا في العزف وقام بإحياء العديد من الحفلات بصحبة أخيه(بديع) ويعد (حاتم مبدي جبران) العلامة الفارقة الثالثة، نقل الصناعة إلى فضاءات جديدة، وتمتاز طريقته في الصناعة بالجودة العالية والدقة والصوت الجيد ولازال يمارس المهنة بمنتهى الحرفية بمدينة الناصرة، وهو يشكل مع أبنائه (سمير) و (عدنان) و(وسام)ثلاثي عربي عالمي.

(وسام) الابن الأوسط تتلمذ على أبيه (حاتم جبران) وهو يعد بداية الجيل الرابع ولا تزال عائلة جبران تقدم المزيد من العطاء مبدعون عالميون : تستهل قائمة العازفين البارعين بفرانسيسكو سيينا وتعد مجموعتاه أقدم المحفوظات، كذلك العازف والمؤلف فرانشيسكوا داميلانو الذي ألهمت فنتا زيادته الأجيال الأوروبية اللاحقة، أيضا انطونيو روتا من بادوا وبيرو باولو من ميلانو ومارك انطونيو من بولونيا في العام 1507م ظهرت في عالم الطباعة أول مجموعة موسيقية للعود في ايطاليا قام بها (بترو تش) مخترع الطباعة الموسيقية كما ذاعت مقطوعات (بييرى فاليزا) وبرع (لويس ميلا نز) من أسبانيا و(يودن كوننج) من ألمانيا بالإضافة إلى

العبقري(يوهان سباستيان باخ)مع نهاية عام 1590م بلغ العازفون قمة الإبداع وتزعمهم (جيوفاني انطونيو) و(سيمون مولينارو) وبلغ أجر العازف ما كان يتقاضاه أمير الأسطول نفسه . (8)

ولمقدرة (محمد القصبجي) الفائقة في العزف تعلم عليه العديد من الموسيقيين وله في صناعة العود رؤى علمية وفكرية نظرية وعلمية وكانت لديه مجموعه قيمة من العيدان وكان يخصص كل آلة لنوع معين من العزف، فعود للتقاسيم وثان للطقاطيق وآخر للأدوار والأغاني الطويلة كذلك قام بدراسات لتعديل مقاييس صناعة العود وصولا به إلى أقوى وأرخم الأصوات ويعد (رياض السنباطي) من أمهر العازفين وامتاز طبقا لسليم سحاب " بالتقنية المطلقة لليدين واستعمالهما بتناسق مذهل وصولا إلى التعبير من أعماق النفس البشرية وتصوير كل حالاتها النفسية والوجدانية والفكرية وله معزوفات قيمة سجلت بأسماء مقاماتها وأسلوبه يعتمد على المزج بين براعة التكنيك وجمال الجملة الموسيقية وهو يشترك مع القصبجي ومحمد عبد الوهاب كعازفين من الطراز الأول كما جمع السنباطي بين أصالة المدرسة التقليدية بأشجانها وتطريبها والمدرسة الحديثة بمهاراتها وقدراتها العزفية على التصوير والتعبير وكان الوحيد الذي لم يقتبس أية موسيقى أجنبية.

وفي العام 1977م أعلن الموسيقار التونسي (صالح المهدي) رئيس مجمع الموسيقى العربية التابع لجامعة الدول العربية أن السنباطي تم ترشيحه لجائزة اليونسكو الدولية وكان من ضمن خمسة على مستوى العالم لأنه الوحيد الذي استطاع بالموسيقى التأثير على منطقة لها تاريخ حضاري وكان هذا شرط اليونسكو وعرف (فريد الأطرش) بأسلوبه المتميز بتكنيك العزف باليد اليمنى الممسكة بالريشة فاستوحى أسلوبه من الجيتار الإسباني مما أعطى العزف أبعادا جديدة .

ولقد استخدم (فؤاد الظاهري) العود مع الأوركسترا وقدمه في مؤلف أداه (جورج ميشيل) وكتب الدكتور (يوسف شوقي) كونسيرتو للعود كما كتب (عطية شرارة) عام 1983م كونسيرتو للعود والأوركسترا أبرز فيه إمكانات العود وطابعة الصوتي بشكل يخدم الموسيقى الكلاسيكية، ولقد أورد (د/ زين نصار) في كتابه القيم "الموسيقى المصرية المتطورة" تحليلات لبعض كونسيرتوهات العود وعرض شرحا وافيا لفانتازيا العود والأوركسترا للمؤلف دكتور (سيد عوض) بعنوان (ليالي جرش) ومن المدرسة العراقية أحيا (جميل بشير) التراث بنمط جديد من الزخارف وبتنقلات سلسة ودقيقة على العود، ووظف (سليمان شكر) القوالب الغربية بمقدرة عالية في التركيز والتقنيات وتميز (منير بشير) بالجانب الروحاني .

يصعب إحصاء العازفين والمؤلفين لكن برز من العراق: عادل أمين وعلي إمام وغانم حداد وعلي حسن وخالد محمد علي،ومن لبنان: مارسيل خليفة وشربل روحانة،ومن تونس: محمد زين العابدين وطاهر يوسف ويسرى الذهبي وأحمد القلعي،ومن المغرب: سعيد الشراب يني، ومن الأردن: صخر حتر وسامي خوري، ومن سوريا: محمد قدري دلال الذي شارك في العديد من مهرجانات العود التي أقيمت في باريس (جامعة فرساي) و(ليل) و(سكلان).

(الحفني ،1971م)

وحازت أسطوانة "خواطر حلبية" للموسيقار جميل بشير في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا وكندا والصين والهند وتونس على الجائزة العالمية لأكاديمية (شارل كروه) .

ومن مؤلفاته "منهج لدراسة العود" (جزآن)، و"المقامات وتطورها" ، وله موسيقات تراثية رصينة و ساهم تطور أسلوب العزف المنفرد في العراق في تحسين نوعية الإنتاج وازدياد أهميته التقنية والروحية مما أكسب العازفين روحا تأليفي ذات خصوصية ونمط تقني غير مسبوق معتمدين على إرث العراق الموسيقي الذي يعود إلى سالف العصور والحضارات أما (سالم عبد الكريم) فقد رافق الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية(INSO) لتقديم بعض الكونسيرتوهات كما قدم أول كونسيرتو منفرد للعود في أنقرة بتركيا في العام 1980م، وقدم أمسيات منفردة في ماليزيا ولندن وألمانيا وسلطنة عمان والأردن ومصر والإمارات والبحرين.

كما ألف أكثر من 250 قطعة للعود وابتكر قالبا جديدا أسماه "القصيد الآلي" وكتب واحدا من أفضل المراجع لتطوير القدرات التقنية للعازفين "دراسات لآلة العود" و "100 دراسة للمستوى الأول والمتوسط" وأسس عديد الفرق ونال براءات اختراع عن : طريقة جديدة في تدوين الموسيقى وتطبيقها جهاز لتعليم المكفوفين القراءة والكتابة (52)وأسس العازف العراقي (نصير شمه) أول معهد متخصص يعني بتحسين العود صناعة وعزفا ومنهجا وتنظيرا وتعليما هو (بيت العود العربي) بدار الأوبرا المصرية كما أسس فرقة عيون واستطاع أن تكون له خطواته الراسخة التي تستند على منجز تراكمي ونوعي من التأليف المنفرد وحصل على العديد من الجوائز التقديرية و التكريمية وقدم العديد من العروض الدولية والعالمية والمحلية.

ولقد استلهم فنه من الحضارة القديمة وهموم وطنه مثل: (إشراقه أمل) و (حلم مريم) التي كانت رسالة دبلوماسية عن معاناة أطفال العراق، كما حول خمسة قصائد من شعر (محمود درويش) إلى قطع موسيقية، أما معزوفته (العامرية) فتحولت إلى أعمال مسرحية وباليه وأفلام وثائقية وروائية ولوحات تشكيلية كما قدم العديد من المؤلفات مثل: (الحياة – الحرب – السلام) و (عود من بغداد) و(من أجل أطفال العراق) وغيرها وحصل على جوائز عديدة مثل: وسام مدينة أغادير بالمغرب عام 1992م، ودرع النضال الفلسطيني بتونس وجائزة أفضل فنان وميدالية الجامعات البرتغالية عام 1996م .

وقدم العازف العراقي العالمي (أحمد مختار) برنامج (حديث العود) عرض فيه تاريخ الآلة وأساليب لكل المستويات ويقدم للدارسين شرحا لتقنيات العزف المتقدم كما يتناول أعمال أشهر الرواد ولقد اختير عن الشرق الأوسط في المنظمة الطبية التابعة للأمم المتحدة ضمن آخرين لإصدار اسطوانة موسيقية للتخفيف وعلاج المتضررين من الإرهاب والحروب وله اسطوانات للعود بالإضافة لبحوث مهمة وأنشطة وأمسيات وطنية كما حصل على جائزة اتحاد الموسيقيين البريطانيين عن أفضل عازف ومؤلف موسيقي، وهو يدرس العود والنظريات العربية والإيقاع في كلية لندن. (9)

ويرى الناقد (صلاح حسن) أنه "يمتاز بإضافات كثيرة في بناء الجملة الموسيقية وقوة الإلهام وسعة التجربة ولا ينساق وراء الإبهار بقدر ما ينحاز إلى القيمة الجمالية "قدم أمسيات في كثير من العواصم الأوروبية والعربية معرفا بالتراث العراقي وجذور آلة العود، موضحا بفنه أن العراق بلد موسيقى وثقافة وحضارة، وهو يعتمد في عزفه على أسلوب المدرسة العراقية مع خصوصيته التي يتميز بها واهتمامه بتفاصيل العزف وهو يعتبر من الجيل الثالث لهذه المدرسة التي يتمسك بتراثها كما اضطلع على تجارب موسيقية من أمريكا اللاتينية و ايرلندا وإيران وتركيا وسوريا ومصر وأوروبا، وهو يبحث بموسيقاه عن السلام ويدعو له.

ويرى الناقد البريطاني (مايكل جورج): " لازال مختار يحافظ على تصنيف وقوانين الموسيقى، العود من أصعب الآلات لكنه يستخرج من سحر حتى لحظات الصمت الفاصلة ضمن المقطوعة تصبح مؤثرة على يديه فتقول لنا شيئا "أما المحلل الموسيقي (بل بادلي) فكتب عنه في المجلة الموسيقية العالمية "lines song ليست مهمة الإيقاعات في اسطوانة (إيقاعات بغداد) زخرفيه فقط فالإيقاعات لديه تتميز بالقوة والبراعة" أما (روب سميث) فقارن في مجلة (تابلس) بين عزفه وأساليب (البلوز والجاز) وتحدث عن العراق وظروفه وإن موسيقاه شاهدة على عمق الثقافة العراقية وتوقع أن شمس العراق التي ولدت من رحم أول الحضارات لن يغيبها دوي المدافع كتب أكثر من 25 قطعة موسيقية للعود وموسيقى أربع مسرحيات أجنبية وعدد من الأفلام آخرها (البغدادي) الذي حصل على الجائزة الذهبية في مهرجان filmmakers hternational.

كما صدرت له موسيقى لأول مسرحية انجليزية عربية بعنوان (حكاية جندي) ومسرحية (اسمي جميلة) للمخرج الجزائري (عبد الناصر خلاف) وموسيقى الدراما الشعرية (بغداد سماء مفتوحة)أما (وسام جبران) فمن مواليد الناصرة في جليل فلسطين وفرد في عائلة جبران العريقة فنيًا، درس بمعهد (أنطونيو سترا ديفاري) بإيطاليا فكان أول عربي يتخرج فيه بامتياز ثم حصل عام 2002م على جائزة أفضل صانع. (نصار، 2006)

وفي العزف أنجز اسطوانات عديدة أهمها" تماس"الشهيرة عربيا ودوليا وعلى الرغم أن هناك عشاقًا وأساتذة للعود منتشرين في كل أنحاء العالم وعلى رغم أن عازفي الجيتار وغيره من الآلات يدرسون العود ليعرفوا أسرار آلاتهم جيدا مما يؤهل العود لاستمرار حياة موسيقاه لمائة عام قادمة على الأقل الأمر الذي ألهب خيال الموسيقيين الذين يتطلعون إلى إمكانية تصنيع أعواد أخرى وإضافة مجموعة من الطبقات الصوتية التي تضيف إلى إمكاناتها من حيث الأداء.

ويروي (فيكتور سحاب) مدير البرامج بالإذاعة اللبنانية ونائب رئيس المجلس الدولي للموسيقى التابع لليونسكو عن تجربة الموسيقار (ربيع حداد) في تصنيع 7 أحجام من الأعواد : ثلاثة خاصة بتعليم الأطفال وأربعة أخرى للفرق، وهو يؤكد أن ذلك لو تحقق عمليا سيفتح المجال لكتابة موسيقات عربية وعالمية على نطاق أوسع مما يعد خطوة على طريق تطوير الموسيقى العربية، وقد اختلفت الآراء حول مدى صلاحية هذه الفكرة كمنهج للتعليم فتصنيع أحجام مختلفة سيغير الطبقات الصوتية الأصلية لنكون أمام آلة جديدة بمميزات صوتية تختلف تماما عن آلة العود الأساسية ويحذر (د/ فتحي الخميسي) بأكاديمية الفنون المصرية من خطر تصغير أحجام الآلات مؤكدا أن جسم آلة مثل العود قد يغير حجم صندوقها الصوتي الذي يعد مصدرا للصوت وبذلك يكون أمام قياسات وأبعاد مختلفة للآلة وأوتارها.

وفي هذه الحالة ستكون الحاجة ماسة إلى علم الفيزياء الصوتي كي نعرف مدى التغير الذي حدث للآلة، كما يرى (الخميسي) أن تعليم الأطفال العزف لابد أن يكون باستخدام الآلة بحجمها الطبيعي. (نصار ،2006)

أشهر عازفي العود في فلسطين:

سيمون شاهين:

ولد الموسيقار سيمون شاهين في قرية ترشيحا من لشمال الشرقي لعكا عام 1955 في كنف أسرة مفعمة بالفن.

مارس الموسيقي تربية ومارسها موهبة، بيئته العائلية هي القاعدة الأساسية لنشأته كفنان، كبره في زخم فني أسمه حكمت شاهين وهو والده ،كان أستاذا في الموسيقي وعازف عود وملحنا و طالما اصطحابه لحضور كونسيرتو و لقنه الفن منذ طفولته ، وذكروا انه في الرابعة من عمره حين صعد لأول مرة منصة وعزف على آلة العود وكانت الآلة تكبر جسده ،طفلا ابن أربعة أعوام عزفه أمام جمهور، إضافة للعود كان الكمان آلته الثانية، هذه كانت طفولته الموسيقية برفقة والده،لكن بعدما أيقنه سر موهبته سعيه لتطويرها، وأضاف مركبا لتجديده، درسه الموسيقي في أكاديمية موسيقية في البلاد وحصل على اللقب الأول ،ومارس مهنة تدريس الموسيقى في كلية دار المعلمين لمدة سنتين، لكن رؤيته تمتعت بحرية أكبر من المكان، سافر إلى نيويورك عام 1978 ،تابعة دراسته وحصل على لقب مستر و أتممه حتى الدكتوراه في الموسيقى .

وصوله لأمريكا وتحديدا نيويورك، كان مرهونا بتحديات وصعوبات حول شرح الفن الشرقي لشعبي جهلنا ثقافة وفنا، يعتقدون أنا لفن الشرقي فقط هز ساهمة مع موسيقيين عرب آخرين في نشر ثقافتنا لمن يجهلها.

وتصميما لهدفه أسس مدرسة لتعليم الموسيقي الشرقية، وأقام العديد من المخيمات الموسيقية و ورشات عمل و كانت زيارة المستشفيات ضمن برامجه، لأنها منبع الموسيقى ووسيلة تواصل جميلة لكلا لحالات مهما استعصت، حصله على جوائز قيّمة، نتيجة القيمة الفنية التي قدمها،و مازل يسعى للمزيد من تطوير الموسيقى وبثها عبر مؤسسات وطلبة وأصحاب موهبة.

نجاحه في دمج الحضارات واستعداده الجاهز منذ طفولته للمعرفة المتنوعة ساعده في هذا الدمج، ومنحه إمكانيات هائلة في مزج الموسيقى الشرقية معا لموسيقي الغربية، ودمج العوامل المتناقضة بدقة كبيرة، لا تتأثر وتكون كلمنها على حدا. صحيحا انه تميز بدمج التناقض لكنه تميز أيضا بالحفاظ على أصالة الشرق وفرقته العربية في نيويورك مؤلفة من أبرز الموسيقيين.

حياته الموسيقية:

يُبهر سيمون شاهين مستمعيه حيث يتنقل بخفة وسلاسة من الإيقاع العربي التقليدي إلى إيقاع الجاز والأساليب الكلاسيكية الغربية. وقد اكتسب شهرة عالمية كعازف فذ على آلتي العود والكمان بفضل أسلوبه المُحلق وبراعة إيقاعاته وجمال أداءه الفريد.

وبعد التخرج من أكاديمية الموسيقى في القدس في عام 1978، عُين شاهين بالأكاديمية كمدرس للموسيقى العربية والعزف وتعليم أصول الموسيقى. وبعد عامين انتقل شاهين لمدينة نيويورك لإكمال دراساته العليا في العزف في كلية الموسيقى بمانهاتن، ثم التحق بجامعة كولومبيا لدراسة العزف وتعليم الموسيقى.

وفي عام 1982 كون شاهين فرقة موسيقى الشرق الأدنى في نيويورك، والتي أسسها من مجموعة من العازفين ذات مهارة عالية في عزف الموسيقى العربية التقليدية. وقد شهدت هذا الفترة أيضاً بداية تكوين شاهين لورش العمل وإلقاء محاضراته في المعاهد والكليات والجامعات لتعليم الجيل الناشئ بالموسيقى العربية. وباعتباره أحد رواد وحماة الموسيقى العربية فإن شاهين لا يزال يُكرس ما يقرب من خمسين بالمائة من وقته للعمل بالمعاهد والكليات من بينها معهد جول يارد للفنون وجامعة كولومبيا وجامعة كورنيل وجامعة برن ستون وبراون،هارفارد،يايل، جامعة كاليفورنيا في سان دياغو، جامعة مشيغان في آن أربور وغيرها.

ويُعد سيمون شاهين أحد أهم الموسيقيين العرب من مؤلفين وملحنين بين أبناء جيله.وتعكس أعماله تراث الموسيقى العربية وتُجسدها بينما تمضي قدماً نحو أفاق جديدة من التطوير، لتحتضن العديد من الأساليب المختلفة والمتنوعة في تقديمها. وقد تم الاعتراف بإسهامات سيمون شاهين الفريدة والمهمة في عالم الفن في عام 1994 عندما تم تقليده جائزة التراث الوطني الرفيعة في حفل أقيم بالبيت الأبيض.

وخلال حكم إدارة الرئيس كلينتون، عُين شاهين باللجنة الرئاسية الاستشارية للفنون بمركز جون فيتزجيرالد كينيدي وقد تم تكريمه مؤخراً من قبل حاكم ولاية نيو جيرسي جون كور زين بمنحه جائزة التراث الخاصة بالولاية ومن قبل كلية بيركلي للموسيقى في بوسطن لإسهاماته العديدة في تعزيز التفاهم والصداقة والتعليم بين الشعوب.

وأصدر خلال فترة التسعينات أربعة ألبومات خاصة به تضم معزوفاته. سلطنة (من إنتاج شركة Water Lily Acoustics) وتراث (إنتاج شركة CMP) وتقاسيم (من إنتاج شركة Lyrichord) وموسيقى محمد عبد الوهاب (إنتاج استديو Axiom) كما أنه أسهم مع المنتج بيل لوس ويل في تسجيل مجموعة من معزوفات الجاز والروك تحمل اسم "محرك الهلوسة" Hallucination Engine (من إنتاج شركة Island).

وساهم سيمون شاهين في وضع العديد من الموسيقى التصويرية لأفلام سينمائية عالمية، عُرف منها شالترنغ سكاي" The Sheltering Sky و"مالكوم أكس" Malcolm X، وغيرها. كما ألف الموسيقى التصويرية للفيلم الوثائقي "لكل شخص في كل مكان" والذي رعته الأمم المتحدة. وتمت إذاعة الفيلم عالمياً في ديسمبر (كانون الأول) 1998 بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لميثاق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

لكن ربما نجاحه الأكبر كان مع مقطوعة اللهب الأزرق (من إنتاج شركة ARK21 للصوتيات في عام 2001) حيث قاد فرقته "قنطرة" في رحلة للمجهول عبر عالم موسيقى الجاز والروك ومنها لاكتشاف قلب الشرق الأوسط. وقد رُشح الألبوم لإحدى عشرة جائزة من جوائز غرامي ووصف النقاد أداء الفرقة بـ "المذهل".

وأقيمت حفلاته الموسيقية في عدد من أعظم مسارح العالم: قاعة "كارنيجي هول"، مركز كينيدي، دار الأوبرا المصرية، مسرح المدينة ببيروت وقصر الفنون في بلجيكا. وفي مايو (أيار) من عام 2004، عزف شاهين مع كوي نسي جونز في أغنيته "نحن المستقبل" خلال حفل في روما أمام نصف مليون مشاهد.

وفي أوائل عام 2009، قام شاهين بجولة في الولايات المتحدة في إطار مشروعه "أصوات" ليعزف في أكبر اثنتا عشرة قاعة في أمريكا.

وقد ضمت الجولة أربعة من كبار المغنين المعروفين في العالم العربي علاوة على فرقة مكونة من عشرين عازف. وركز مشروع "أصوات" على عرض موسيقى لأفلام من النصف الأول للقرن العشرين لاسيما التي عُرضت في مصر ولبنان. كما أنه قام بجولة من الحفلات عزف خلالها مقطوعات موسيقية من تأليفه على آلة العود، بتكليف من أوركسترا ديترويت السيمفوني وتم افتتاح الجولة بحفلة في مدينة ديترويت في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2008.

ومنذ عام 1994،يُقدم شاهين المهرجان العربي السنوي للفنون والذي يُطلق عليه "مهرجان الفن" ويُقام في نيو يورك ويعرض المهرجان أفضل الأعمال الفنية العربية، وفي نفس الوقت يُقدم رؤية للثقافة العربية ومدي عمقها ومميزاتها.
ولضمان استمرار هذا التعريف بالحضارة والموسيقى العربية، فقد كون شاهين المنتدى السنوي للموسيقى العربية في عام 1997. والذي يقام في صيف كل عام في كلية ما ونتهو ليوك، ويجذب هذا البرنامج المكثف لدراسات الموسيقى العربية -والذي يُعقد لمدة أسبوع -مشاركين من الولايات المتحدة وخارجها. وفي فلسطين، يقيم شاهين ورشة عمل سنوية لتعلم الموسيقى لمدة أسبوع وتخصص للأطفال الموهوبين.

وكمؤلف موسيقي، فقد تلقى شاهين منح من الهيئة الوطنية للفنون ومجلس ولاية نيو يورك للفنون ومنظمة "لقاء مع الموسيقي" (Meet the Composer) وصندوق موسيقى ولاية نيو يورك ومؤسسة جيروم،وبرنامج كونتيننتال هارموني والغرفة الأمريكية للموسيقى ومكتبة الكونجرس ومعهد "الينابيع الصفراء"(Yellow Springs Institute).

وعلاوة على تسجيلاته الموسيقية، فإن عروضه المسرحية تشمل مجنون ليلة (والتي عُرضت في مركز كيندي في واشنطن دي س ي ومتحف التاريخ الوطني في نيو يورك، والكتاب والغريب (من كتاب كليلة ودمنة) ومدينة المستقبل والدمار المتزامن مع الممثلة فينيسا ريدجراف. كما كتب موسيقى الفيلم الوثائقي مختارات مصرية في المتحف البريطاني والذي جاب متاحف الولايات المتحدة، وقد انتهى السيد شاهين مؤخراً من عرضين مسرحيين، الأول مستوحى من الملحمة التاريخية جلجامش والثاني هو "ليلة في الحمرا".

وخلال السنوات الست الماضية ركز شاهين عمله على فرقة قنطرة. هذه الفرقة التي يعني اسمها القوس في العربية والتي تُظهر رؤية شاهين الخاصة بمزج الموسيقى العربية مع الجاز والموسيقى الكلاسيكية الغربية وموسيقى أمريكا اللاتينية، تلك الكيمياء السحرية التي تمتلكها الموسيقى لتجاوز حدود الجنس والجغرافيا.

ويقول شاهين "أرغب في إيجاد موسيقى عالمية ترتاح لها الأذن والروح بشكل مختلف" ولهذا السبب اخترت أعضاء فرقة قنطرة من موسيقيون لديهم إلمام بالموسيقى التي تخصصوا فيها والتي من الممكن أن تساعدهم خبراتهم ومعرفتهم على الارتقاء بالموسيقى وبأداء المجموعة نحو مستويات مذهلة.

وقدمت فرقة قنطرة أولى تسجيلاتها الحية من إنتاج شركة Mondo Melodia / ARK21

وقد ضم التسجيل اثنين من المغنيين برفقة فرقة قنطرة، وكان المغنون هم الفنان وديع الصافي والفنان صباح فخري. وقد ضمت الاسطوانة تسجيلات موسيقية لشاهين وفرقة قنطرة- والتي اعتُبرت بمثابة الطلة الأولى لمدى إمكانيات وقدرات الفرقة.

وقدم شاهين وفرقته قنطرة التسجيل الكامل لمعزوفته اللهب الأزرق. ولمعت المقطوعتين الموسيقيتين "القنطرة" ورقص المتوسطية مثل الجواهر بينما ظل افتتاح العرض الموسيقي اللهب الأزرق هو الدليل على القدرة الإبداعية لشاهين وفرقته.

وقد وصفت صحيفة لوس انجلوس تايمز التسجيل بأنه "مذهل" ونعتته الإذاعة الوطنية العامة بأنه عرض رائع لقوة الأسلوب والعاطفة واعتبرته مجلة CMJ أنه علامة جديدة في مشوار دمج الموسيقى العربية والغربية وعلقت عليه صحيفة واشنطن بوست تحت عنوان "عمل عالمي خالد".

وقد قامت الفرقة بعدة جولات بين الفترة من عام 2003 إلى عام 2006 لتقدم حفلاتها الموسيقية وتعرضها في مهرجانات مثل مهرجان و "وماد" (WOMAD) بالولايات المتحدة ومهرجان و وماد صقلية ومهرجان نيوبورت العريق لموسيقى الجاز ومهرجان مونتريال متنقلين بين أوروبا والشرق الأوسط ، وقد شملت عروض فرقة قنطرة: مهرجان بيت الدين في بيروت، ومهرجان البحر المتوسط في فرنسا، والمسرح الصيفي للحديقة المركزية في نيو يورك ومهرجان ستيرن جروف الدولي في سان فرانسيسكو، ومهرجان شيكاغو للموسيقى العالمية وقاعة رويسي في لوس أنجلوس والجمعية الموسيقية في آن أربور ومركز الفنون (Walker Arts Center) في مينا بولس ومهرجان سوق عكاظ الدولي في القلعة التاريخية في عمان بالأردن وغيرها.(9)

الإخوة جبران(تريو جبران):

الثلاثي جبران هي **فرقة** عود موسيقية **فلسطينية**، من مدينة الناصرة .

حيث بدأ مشوار الثلاثي مع الشقيق الأكبر سمير الذي انطلق منفرداً أواسط التسعينيات، وأصدر ألبومه الأول "تقاسيم" (1996) ثم "سوء فهم" قبل أن ينضمّ إليه شقيقه وسام في "تماس" (2002). في عام 2004، جاء دور عدنان، صغير العائلة، في الالتحاق بشقيقَيْه، لتبصر النور أوّل تركيبة في تاريخ الموسيقى الشرقية تضم ثلاثة عازفي عود.

أصدر الثلاثي ألبومه الأول «رنْدَنَة» (2005) الذي حوا أربع مقطوعات خاصة، بُنيَت على أساس التأليف المتين الحاضن في قالبه بعض التقاسيم المرتجَلة، إضافة إلى أداء حيّ لأغنية "أهواك "لمحمد عبد الوهاب .في هذا العمل، حدّد الثلاثي جبران خطوطه الموسيقية العريضة، فقامت آلية التأليف وسير المقطوعة على عرض الموضوعة الموسيقية الرئيسة بدايةً، ثم تلوينها بجملٍ مقابلة -لإقفال الحلقة. هكذا يتحقّق -تقريباً-الشكل المعروف باسم "السوناتا" بلغة الموسيقى الكلاسيكية.

وبداء معا لأخ الأكبر الذي يدعى سمير، من مواليد ١٩٧٣،الناصرة،فلسطين والذي حصل من والده حاتم على عود منذ أن كان في سن الخامسة وحظي بنجاح نسبي كعازف فردي قبل أن يقيم مع أخوته الثلاث الموسيقي العائلي.

أما بالنسبة للأخ الأوسط وسام (الذي يصغر سمير بعشر سنوات) من مواليد مدينة الناصرة في جليل فلسطين التاريخية عام 1983، وفرد في عائلة لها تاريخ فني عريق.

الأم (ابتسام حنا) منشدة سابقة للموشحات، والأب (حاتم جبران) واحد من أمهر صانعي الأعواد في فلسطين والعالم العربي. الظروف الفنية والحرفية هذه شكلت لوسام جبران مناخا مؤتيا لالتقاء مبكر مع العود عزفا وصناعة. في الخامسة من العمر تفتحت الموهبة وكان اللقاء الطري الأول بين الأنامل وبين الأخشاب، وفي السادسة أنتجت الأنامل الصغيرة آلة موسيقية، بدائية بالضرورة.

استمرت العلاقة في نموها لتصبح علاقة مميزة وغنية، واستمر العمل على تطوير الذات والآلة معا في معهد أنطونيو ستراد فاري، واحد من أرقى المعاهد في العالم لصناعة الآلات الوترية من عائلة الكمان، صار وسام حاتم جبران أول طالب عربي على الإطلاق يلتحق بهذا المعهد ويتخرج فيه بامتياز ملفت، فقد حصل في العام 2002-2003 على جائزةٍ بصفته أفضل صانع وحصل في العام 2005 على الشهادة الكبرى في صناعة آلة الكمان.

يجدر الالتفات إلى أن المعهد وفر فرصة نادرة للتعرف على أدق تفاصيل الصناعة وأسرارها، ومن الخبرة التي تم تحصيلها فيه تغذت بوعي، مهنة صناعة العود التقليدية على تقنيات مفيدة فقد أعد له الوالد برنامجاً آخر، حيث شجعه منذ نعومة أظافره على العزف على الكمان وسجله ليدرس في المعهد الموسيقى (الكونسرفتوار) في الناصرة.

ولكن عندما كبر وسام، وجد بأنه يميل للألحان والعزف على العود الذي يعزف عليه سمير، فبدأ بالعزف عليه وترك الكمان.

التحق وسام بمدرسة لبناء الأدوات الموسيقية على اسم أنطونيو ستردي واري (الخاص بآلات الكمان) في ايطاليا وبهذا انضم إلى سلالة بنائي العود في العائلة. ومع انتهاء دراسته في عام 2005 قام ببناء الأدوات الثلاثة التي يعزف عليها الأخوة.

وبالنسبة للأخ الأصغر عدنان من مواليد عام ١٩٨٥، الناصرة،فلسطين، فإنه لم يخطط أبداً لأن يكون فناناً عازفاً على آلات النقر، ولم ينجح في التخلص من سحر العود كما لم ينجح شقيقه وسام من قبله. وفي سن الخامسة عشرة، استسلم عدنان أخيراً للعود، وترك أدوات النقر.

وبمساعدة أخويه تعلم كيفية التحكم بالأداة خلال عامين ، وفي عام 2003، كان الأخ الأكبر قد واستضاف وسام في ألبوم العزف المنفرد الخاص به"Tamaas" عرض سمير على أخيه وسام إمكانية إقامة فرقة موسيقية عائلية.

لاقت هذه الفكرة إعجاب عدنان فبذل كل ما بوسعه لتنفيذ المشروع كان سمير في تلك الفترة يعمل في باريس بينما كان وسام يدرس في ايطاليا في آب 2004 ظهر الأشقاء الثلاثة لأول مرة على منصة كثلاثي في حدائق لوكسمبورغ في باريس وفي عام 2005حصل ألبومهم الأول Randana على الصدارة، ثم حظي الألبوم بنجاح فوري في العالم العربي، وفي إسرائيل وفرنسا وبلجيكا وأصبحت شهرة الأخوة رائجة في عالم الموسيقى العربية بشكل عام وفي العزف على العود بشكل خاص.

ثم حظي ألبومهم الثاني Majaz بنجاح أكبر حتى تصدر الاسم الفرنسي رفيع المستوى "هارمونيا موندي(Mundi Harmonia) "، المتخصص في الموسيقى الكلاسيكية التي تتمتع أيضا بشهرة خاصة في عالم الموسيقى.

أنجز الألبوم دمجاً فريداً ما بين الأصوات التي يمكن أن يصدرها العود، والتغيير في الإيقاعات المختلفة، ودمج الموسيقى العربية التقليدية مع تقنيات عزف جديدة وتأثير الفلامينكو والجاز التي تقربه من الجمهور العريض بشكل أكبر، كل هذا تحت الصوت الأكثر نقاء وفقاً لمعايير "هارمونيا موندي".

ثم خرج الأخوة الثلاثة أيضاً بألبوم عرض في رام الله والبوم أستوديو ثالث باسم Asfar في عام 2011. وقد شاركهم في كافة الألبومات الفنان باسم يوسف حبيش بالعزف على أداة النقر وأصبح هذا الفنان عضواً رئيسياً في فريقهم الموسيقي.

وجعلت أرقى الجوائز العالمية من نصيب الفرقة ومن أفضل موسيقى للأفلام في مهرجان دبي لسنتين 2009و2011 وجائزة الإبداع العربي عن فئة الفن عام 2013 ووسام الاستحقاق والتفوق الممنوحة من قبل السلطة الفلسطينية 2013. (10)

ألبوماتهم الموسيقية

1. تماس 2002
2. رندنة 2004
3. مجاز 2007
4. في ظل الكلام 2009
5. الرحلة الأخيرة 2009

عادل سلامة:

عادل سلامة أحد أشهر عازفي العود ، ولد في عام 1966، وقضى سنوات طفولته وشبابه في طولكرم. بدأ اهتمامه بالموسيقى والغناء منذ السنة السادسة من عمره. كان أبيه أول من انتبه لحبه للغناء والموسيقى. وسعيا منه لتشجيعه أخذه إلى صانع العود «أبو علاء» من باقة الغربية، الذي يعد أحد أهم صانعي العود الآن. فصنع له عودا ما زال يحتفظ به في بيته في طول كرم. مع هذا العود بدأ يتعلم العزف عند الأستاذ خالد صدوق في طولكرم، الذي ألتفت إلى موهبته، وشجعه على متابعة ودراسة الموسيقى .

وفي عام 1985 توجه إلى الأردن لمتابعة دراسته في الموسيقى العربية في جامعة اليرموك. وهناك بدأ يشارك في العديد من المهرجانات الموسيقية مثل مهرجان جرش، رغم انه ما زال طالبا في تلك الفترة. هذا فضلا عن العروض المشتركة مع فرقة الجامعة في الأردن، وفي دول عربية أخرى.

لقاء مع منير بشير

يضيف عادل:

«لقائي بالموسيقار بشير منير أحد أهم اللقاءات في حياتي الفنية. وهو أول من تأثرت به في بداية حياتي الموسيقية، بالإضافة إلى الموسيقار محمد عبد الوهاب. بدأت علاقتي مع منير بشير في تلك الفترة من خلال محاضرة ألقاها في الجامعة. وحين استمع إلى عزفي طلب مني القدوم إلى بغداد لمتابعة دراسة العزف على العود على يد الأستاذ معتز البياتي في بغداد، الذي درست على يده العزف على طريقة الفنان الشريف محيي الدين حيدر. وبقيت هناك حتى بداية التسعينات.

في عام 1990 دعاني المفكر والموسيقي الفلسطيني حبيب حسن توما إلى ألمانيا للمشاركة في مهرجان سار بروكن. وكان هذا هو أول عرض موسيقي أقدمه كعازف عود منفرد خارج الوطن العربي. لقي الحفل نجاحا باهرا، وهنا نصحني توما بالبقاء في أوروبا للعمل على نشر الموسيقى العربية وآلة العود».

وحول الموسيقى العربية الآلية يقول عادل:

«أعتقد أن لها جمهورها في أوروبا كما في العالم العربي. وقد قدمت عرضا منفردا على العود في استراليا حضره عشرة ألاف شخص. وهذا يدل على حضورها المهم ومكانتها عند المستمع الأجنبي. وأعمالي الفنية بالمناسبة لا تنحصر فقط بالموسيقى الآلية فهناك أعمال غنائية أيضا وبخصوص برنامجه الموسيقي في فلسطين قال عادل سلامة سأقدم في عرضي الموسيقي في فلسطين مؤلفاتي الموسيقية والغنائية التي قمت بتأليفها في مراحل مختلفة.

وكعادتي في عروضي في مختلف بلاد العالم فإنني لا أقدم إلا مؤلفاتي الموسيقية» . أعمال**... وأعمال** يضيف عادل حول أعماله:» حتى الآن قدمت سبع اسطوانات موسيقية منها غنائية وآلية. «صولوا عود » وسجلته في اليابان في العام 1994، ثم «ميديترانيو» في 1995، وهي حوار ما بين الجيتار الإسباني مع آلة العود. و«طريق العرب إلى الهند» في 1996، وهي حوار ما بين الموسيقى العربية والهندية. وفي عام 2000 عملت «نزهة» الذي شهد بداية شراكتي الفنية مع المغنية نزيهة عزوز. ثم «كنزه» في عام 2002 التي لها طابع صوفي. ثم «حفلة الذي هو خليط بين الموسيقى العربية والجاز». ثم آخر اسطواناتي وهي «رسالة» والتي لحنت فيها بعض أشعار شوقي والشاعر المغربي محمد العمراوي.

وأنا أعمل مع فنانين من جنسيات وثقافات فنية موسيقية مختلفة محافظا على جذور الموسيقية العربية. الآن أعمل بشكل دائم مع الفنانة الجزائرية نزيهة عزوز، وعازف الإيقاع المصري عادل شمس الدين. وسيرافقنا في هذه الجولة الموسيقية في فلسطين، المنظمة من قبل بيت الموسيقى في شفا عمرو ومعهد ادوارد سعيد الوطني للموسيقى، إيهاب نمر عازف الكمنجة وعازف الإيقاع يوسف حبيش».

وحول لحظة اللقاء الأولى مع الجمهور الفلسطيني في عام 2008: «لا أخفي سعادتي العميقة جدا وبهجتي بهذه الفرصة بعد هذا المشوار الفني الطويل. فبعد كل هذا الغياب اعزف للمرة الأولى في وطني وأمام جمهور هو أهلي وشعبي. انه شعور لا يساويه أي شعور آخر. أتمنى أن أعزف في كل قرية ومدينة في فلسطين. وقد كان دائما حلمي أن أساهم في نشر وتدريس الثقافة الموسيقية للموهوبين الشباب في بلدي. وأتمنى أن تكون هذه الزيارة فرصة لبناء علاقات من التعاون والتعارف مع المراكز والمعاهد الموسيقية في فلسطين». (11)

خالد عبد الرحمن صدوق:

من مواليد طولكرم عام 1962 ، حصل على بكالوريوس في العلوم الموسيقية من قسم العلوم الموسيقية بجامعة النجاح الوطنية عام 1994 ، ويعمل مدرسا في قسم العلوم الموسيقية بجامعة النجاح الوطنية منذ عام 1994 ، حصل على دبلوم عالي تخصص إدارة تربوية عام 2000 ، قدم العديد من الأعمال الغنائية الوطنية والشعبية للعديد من المطربين المحليين وظهرت هذه الأعمال عبر القنوات الفضائية العربية ، مثل فلسطين بالمهرجان العربي لأغنية الطفل والذي أقيم في الأردن عام 1996 ، وحصل العمل الذي شارك به على الجائزة الثانية في المهرجان . شارك في الأعمال الفنية الغنائية لجوقة الجامعة ، وعمل رئيسا لقسم العلوم الموسيقية بكلية الفنون من عام 2000 إلى العام 2003، قام بتلحين مجموعة من الأناشيد المدرسية لكافة المراحل الدراسية لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية .

ينحصر إنتاجه الفني في:

أولا:

الأغاني و الأناشيد المدرسية وتشتمل على :

- الأرض الطيبة عام 1998
- أطفال تخرج للدنيا عام 1993
- أغنيات العيد عام 2002
- ألوان العلم عام 1994
- أمي يا حياتي عام 1994
- أنشودة الترحيب عام 1976
- التعاون عام 1994
- جنة الدنيا بلادي عام 2002
- الحذر في الشارع عام 2002
- سجن الأنصار عام 1998
- سعيد والبلبل عام 2002

- الشتاء عام 2002
- شجرة الزيتون عام 2002
- شكرا يا أطفال عام 1993
- العلم نادي الجيل عام 1996
- فجر الحرية عام 2002
- في الملعب عام 2002
- القدس في القلب عام 2002
- الماء عام 2002
- نسم علينا هوى بلادي عام 1995
- نشيد الحرية عام 1996
- نشيد المعهد عام 1975
- النظافة من الإيمان عام 2002
- نهر حنان عام 1975
- هيا بنا إلى العلا عام 1996
- وطني عام 2002 ،
- يا لله نعمر عام 1994 .

ثانيا:

الأناشيد الوطنية :

قدم العديد من الأناشيد الوطنية والتي قدمتها بعض الفرق منها :

1 – فرقة البوارق لحن لها الأناشيد التالية : الآن تبدأ ثورتي عام 1998 ، بلاد الحجاز عام 1994 ، تقدم إلى المجد والسؤدد عام 1997 ، خذوني للمعارك عام 1996 .

2 – فرقة أم النور لحن لها الأناشيد التالية : أسرى الحرية عام 1996 ، الأقصى يهز الأرض عام 1998 ، جرح القدس عام 1998 ، نحن يا قدس رجعنا عام 1999 ، يا سجين الوطن عام 1997 .

3 – فرقة الأنصار لحن لها الأناشيد التالية : تراب الوطن عام 1998 ،عهد الصمود عام 1998 ،الفجر قادم عام 1998 ،في سبيل المجد عام 1999،وطن الأبطال عام 1997.

4-فرقة قلنسوة للإنشاد الوطني والديني لحن لها : خلف الأسوار عام 1997 ، شجر الزيتون عام 1997.

5 –كورال جامعة النجاح الوطنية لحن له الأناشيد التالية :إنا باقون عام 2002 ،بلادي يا روضه من الجنة عام 1986 ،حطم على رأسي المطارق عام 1997 ،القدس جوهرة عام 1999 ،يا قدس يا رسالة السماء عام 2002.

ثالثا:

الموشحات :

قام بتلحين موشحان احدهما من كلمات إبراهيم طوقان وهو بعنوان كفكف دموعك عام 1997 ، وموشح يا حر ما أضرما من كلمات الشاعرة فدوى طوقان عام 2002.

رابعا :

الأغاني الفنية :

له مجموعة من الأغاني أهمها أغنية غربة في الوطن غناها الفنان رائد كبها عام 1991 .

(موسى،2006)

احمد الخطيب:

وُلد الخطيب في عمان في عام 1974 لعائلة هُجّرت إبان النكبة من بيسان . علاقته في الموسيقى بدأت في سن مبكر بتعلّم العزف على آلة الكمان. لفتته آلة العود، وأثارت المدرسة الـ"بشيرية" وفلسفتها شغفه وفضوله، فكان منير بشير ومقطوعاته بمثابة الصوت الأول والضربة الأولى بالنسبة له.

تعلّم الخطيب من "ريبرتوار" منير وجميل بشير، وأستاذهما الشريف محيي الدين حيدر، منطق الصوت والتقنية العالية في العزف وإيجاد نقطة الوصل بين العازف وصوت الآلة. يقول لـ "العربي الجديد": "حيدر كان يُعلّم فلسفة الفكرة الموسيقية، ولذلك لا نجد أحداً من طلابه يشبه الآخر الفكرة الموسيقية لا تُدَرّس كما في الكتاتيب. وُلد الخطيب في عمّان، لعائلة هُجّرت إبان النكبة من بيسان. علاقته في الموسيقى بدأت في سن مبكرة، بتعلّم العزف على آلة الكمان. لفتته آلة العود، وأثارت المدرسة الـ"بشيرية" وفلسفتها شغفه وفضوله، فكان منير بشير ومقطوعاته بمثابة الصوت الأول والضربة الأولى بالنسبة له.

تعلّم الخطيب من "ريبرتوار" منير وجميل بشير، وأستاذهما الشريف محيي الدين حيدر، منطق الصوت والتقنية العالية في العزف وإيجاد نقطة الوصل بين العازف وصوت الآلة. يقول لـ "العربي الجديد": "حيدر كان يُعلّم فلسفة الفكرة الموسيقية، ولذلك لا نجد أحداً من طلابه يشبه الآخر. الفكرة الموسيقية لا تُدَرّس كما في الكتاتيب

تمكن أحمد الخطيب 1974 من دخول وطنه الأم فلسطين عام 1998. بعد أن تخرّج من جامعة اليرموك في الأردن متخصصاً في آلتيّ العود و التشيلو، عرف عن طريق الصدفة بحاجة "المعهد الوطني للموسيقى" في رام الله إلى أستاذ لآلة التشيلو في فلسطين، واصل تطوير أفكاره الموسيقية المتعلقة بتوزيع مقطوعات من الموروث الموسيقي العربي الكلاسيكي، وفيها أسس مع مجموعة من الموسيقيين الفلسطينيين والأجانب فرقة "كرلمة"، التي يعني اسمها مسودة الخطّاط في اللغة التركية. في عام 2001، أصدرت الفرقة ألبومها الأول الذي حمل اسمها، وضم مقطوعات من تأليفه، وأخرى من الموروث العربي والتركي الكلاسيكي، بتوزيع جديد.

كانت "كَرْلُمة" محطته الأولى. وفي عام 2002، وقبل أن يغادر فلسطين مضطراً، عمل على تأليف قطع ألبومه الأول، كعازف عود منفرد، الذي صدر بعدها بثلاث سنوات تحت عنوان "صدى" 2005. ترجم أفكاره الإيقاعية واللحنية بألبوم "سبيل" 2012 مع عازف الإيقاع يوسف حبيش. ومن حيث المزج بين القوالب، قدّم الاثنان مع "رباعي بيلا" من فرنسا ألبوم "جدايل" 2013، الذي كان عنوان جولة عروض عالمية اختتمت في فلسطين شباط/ فبراير الماضي."

كفلسطيني في اللجوء، منحه الأخير فرصة التعبير عن الذات لا المحاكاة، وحرية في التفكير والتصرف بالموروث. يُعلق: "حماني الشتات من التعصب لثقافة أو لقالب. اللاجئ غريب في كل الأماكن ويتعوّد على الاختلاف. الاختلاف هو الوضع الطبيعي."

إلى جانب عروضه الموسيقية المستمرة، يُدرِّس الخطيب الموسيقى في جامعة "غوثنبرغ" في السويد، في قسم "الموسيقى العالمية والجاز"، بعد أن أكمل فيها الماجستير متخصصاً في "ميثولوجيا الموسيقى". أثناء دراسته وممارسته لمهنة التدريس، استطاع أن يتعرض لأكبر كم ممكن من القوالب والأشكال الموسيقية المختلفة، وظل منحازاً لدور وقيمة العود، فهو اللّاعب الأساسي في معادلته الموسيقية. (11)

روحي حمدي عباس الخماش:

ولد روحي الخماش في نابلس عام 1923 من أسرة بسيطة عرفت باتجاهاتها الدينية، إذ بدأ اهتمامه بالموسيقى منذ طفولته (7 سنوات) ،لقد تمكن " روحي " خلال عام واحدمن أجاد عزف (بشرف عاصم بيك) وبشرف راست لطا تيوس أفندي وبعض الدواليب القديمة وسماعي بياتي قديم لسامي الشوا ، وعندما أكمل دراسته الابتدائية ذاع صيته في كل نواحي مدينته ، اصطحابه خاله إلى حلب والتي كانت تزدحم بأهل الفن والموسيقى والأدب حيث قابل هناك الفنان سامي الشوا عازف الكمان الكبير والذي نصحه بأن يذهب إلى القاهرة لدارسة الموسيقى ، حيث سافر إلى القاهرة سنة 1937 في بعثة دراسية إلى معهد فؤاد للموسيقى العربية وتخرج فيه سنة 1939 ، كان روحي الخماش ذكياً واستطاع أن يتفوق على زملائه حيث أصبح عازفاً متميزاً بينهم ، وكان يعزف أمام كبار الموسيقيين بثقة كاملة ثم عاد سنة 1943 أدراجه إلى نابلس مسقط رأسه وعمل هناك مدرساً للموسيقى وما لبث أن انتقل إلى دمشق ومكث فيها فترة وجيزة حيث كان يعزف الموشحات الأندلسية والأدوار المصرية ، وبدأت موهبته تتفتق حيث قام بتأليف بعض البشارف والدواليب الموسيقية ، ومن المعروف أن الأربعينات والخمسينات من القرن السادس شهدت نشاطاً واضحاً للتأليف الموسيقي ، وكانت الإذاعات العربية تبث المؤلفات الموسيقية جنباً إلى جنب مع الأغنيات العربية ، وبدأ اسم الخماش يظهر في الإذاعات من خلال تلك المؤلفات ، ومن أبرزها (الليلة السعيدة) و (أنسام بلادي) و (رقصة الغجري).

وفي عام 1948 غادر دمشق إلى بغداد التي كانت تشهد ذلك التطور العلمي للموسيقى العربية فقابل هناك القصبجي، كما قابل هناك فناناً كبيراً وعازفاً بارعاً هو عازف العود الشهير جميل بشير، كما تعرف على عازف التشيلو حسين قدوري، وفي العراق عمل الخماش الجاد مع هذه النخبة من العازفين وكان أول نشاط له في العراق عندما عمل مدرساً في معهد الفنون الجميلة سنة 1956 لتدريس الموسيقى العربية (آلة العود – نظريات الموسيقى العربية –الصول فيج العربي – تاريخ الموسيقى العربية – الموشحات والأناشيد المدرسية).

ويعتبر الخماش من المدرسين الرواد في معهد الفنون الجميلة ومن المؤسسين لمعهد الدراسات الموسيقية، واكتسب خبرة كبيرة في الموسيقى الشرقية من عازف الناي الكبير الموسيقار السوري علي الدرويش والموسيقار عازف العود الشريف محيي الدين حيدر، ومن جانب آخر فإن الإذاعة العراقية قد فتحت أبوابها للموسيقار القادم من فلسطين الأستاذ الخماش عازفاً وملحناً ومشرفاً موسيقياً، كما أنه بادر إلى تأليف فرقة موسيقية أطلق عليها " خماسي معهد الفنون الجميلة " التي كانت تتكون من الفنان غانم حداد على آلة الكمان والفنان روحي

خماش على آلة العود والفنان سالم حسين على آلة القانون والفنان حسين قدوري على آلة التشيلو والفنان حسين عبد الله على الإيقاع.

كما أنه شارك في تأليف وتشكيل فرقة الإنشاد العراقية التي قدمت عشرات الأغاني وتخرج من خلالها مطربون ومطربات رفدوا الأغنية العراقية بأغانٍ جميلة.

والعمل الكبير للفنان الخماش هو فرقة الموشحات العراقية التي أتحفت الجماهير العراقية والعربية بأعمال كبيرة، وقدمت هذه الفرقة عشرات الموشحات الخالدة.

كان الخماش موسوعة موسيقية كما كان بارعاً في علم التصوير الموسيقي وقد عدّه النقاد من كبار العازفين على آلة العود خاصة في عزفه الانفرادي الارتجالي على هذه الآلة، وهو أول من أضاف وتراً سابعاً إلى آلة العود حيث سبقه بالوتر السادس الموسيقار فريد الأطرش.

إن كل العازفين الذين تخرجوا من العراق يذكرون جيداً فضل أستاذهم عليهم فكلهم نهل من منهله وكل الخريجين الذين يتقنون العزف على آلة العود من معهد الدراسات النغمية تتلمذوا

على يدي الخماش ، وقد زامن كل من الفنان منير بشير وجميل بشير وغانم حداد وسلمان شكر وكلهم يشهد ببراعته وأسلوبه المتميز ، كما كان من الذين برعوا في كتابة النوتة الموسيقية ، وفي نهاية السبعينات اعتزل الخماش الفن واتجه إلى مزرعته بعد أن أغنى موسيقانا العربية وحمل على أكتافه أسباب تطورها ،وتوفى في العراق عام 2000 ، وهو فنان متميز في عطاء ته المتنوعة (عازف – مدرس – ملحن – مؤلف موسيقي) ومن أهم أعماله التي تشهد له بالأستاذية سماعه نهاوند الخماش وأفراح الشباب .

وفي عام1998 م وافاه الأجل وقد أقامت له نقابة الفنانين العراقيين تشييعا مهيبا يليق بالفنان الكبير ودفن في مقبرة الكرخ غرب بغداد.

مؤلفاته: يعد الموسيقار روحي الخماش واحداً من كبار الفنانين العرب الذين بلغوا ذروة تكامل الفن في عصرهم، إذ استطاع أن يقدم خلال نصف قرن من مسيرته الفنية نسيجاً موسيقياً غنائياً واضح المعالم تجلت فيه شخصيته التي امتازت بثقافة فنية عالية المستوى في الموسيقى وعلومها. إن مؤلفاته لا تعد بالمئات تنحصر بين الموشحات والقصائد والابتهالات الدينية والاستهلال والدواليب الموسيقية ومقدمات موسيقية وطقاطيق غنائية وأناشيد و أناشيد وطنية وسماعيات وقطع موسيقية وإلى غير ذلك من صيغ وأشكال في الموسيقى العربية ومن هنا يمكن تقسيم مؤلفاته إلى:

أولاً: المؤلفات الغنائية وتضم:

1. الموشحات والقصائد: لقد امتازت الموشحات التي لحنها الخماش بالرقة والإنسانية وقوة التعبير ووحدة الموضوع من خلال انتقالات نغمية رشيقة وانتقاء نصوص معبرة ذات أوزان خفيفة تمكن من خلالها تحقيق ألحان خالدة، يعد الخماش مرجعاً فخماً ومصدراً رحباً للموشحات وأصولها يشار إليها بالدقة والحكمة إذ تبحر بهذا الفن الأصيل الذي يعد واحداً من أرقى ألوان الغناء العربي واتخذ منه مادة تدريسية أعد من خلالها أجيالاً انتمت حقاً للغناء العربي.

لحن الموسيقار الخماش من خلال مسيرته الفنية (1948 – 1998) نحو ثلاثين موشحاً أولها موشح " هات يا محبوبي كاسي " ثم موشح " أفجوة أم دلال " ، أيها الساقي المفدى ، تزهو في لاحظها ، ولحن في عقد الستينات موشح يومك باسم ، أيها البدر ، الليل لو طال ، جد بقربك ، ليلي نغم ، يا غزالاً جمعت فيه ، يا هلالاً وارى ، ولحن في عقد السبعينات موشح هاجك الذكر ، نسي العهد ، أهيف القد ، يا سمير القلب ، حبيبي لا تطل هجري ، وفي عقد الثمانينات لحن

موشح كللي يا سحب ، ما بال عيناك تسأل ، والذي صورك ، رب ساق ، حرمت عيني ، غفل الليل ، وفي عقد التسعينات لحن موشح حامل الهوى تعب ، يا حامل الوردة ، ما لي سواك حبيبي ، إذ كان هذا الموشح مدخلاً لمدرسة جديدة في عالم الموشحات إذ تناولت الطابع الوطني في المعنى واللحن ولم يرد هذا الغرض في عالم الموشحات سابقاً .

ولقد تناول الفنان الخماش تلحين القصيدة بأسلوب الموشح وارتقى بها بأسلوبه الخاص وبخاصة قصيدة " الملايين أفاقت " التي أداها بصوته وكذلك قصيدة " قل للمليحة في الخمار الأسود " وغيرها.

2. الابتهالات: لحن الموسيقار الخماش مجموعة كبيرة من الابتهالات الدينية بعيداً عن التعقيد اتسمت بالإنسانية في التعبير وبذوق امتاز بالخشوع والرقة، إذ لحن ما يقارب 15 ابتهالاً نذكر منها ابتهال: دعاء الصائم، أعلمت من ركب، الله حي، لبيك قد لبيت، أقبلت يا رمضان، يا من يحار المرء في قدرتك، حكمة الصوت، خالق الإصباح، طوبى لمن، بمحمد خطر المحامد يعظم، إذا التبست على الناس الأمور، ليالي الخير، كلما يبزغ فجر، صلوا عليه.

3. الأناشيد الوطنية : أغرته الأناشيد الفصحى وانقاد لها بقابليته التلحينية الفائقة وأصبح بعد حين ملحناً ومدرساً ومدوّناً لها ، وقد امتازت أناشيده بمتانة الجملة الموسيقية وقوة التعبير ووحدة الموضوع واتسمت بالقفزات العلمية المنسجمة مع طبيعة وتركيب الجملة الموسيقية العربية ، ومن هذه الأناشيد : وطن واحد ، عيد الأم ، نداء العقيدة ، الوحدة الكبرى ، أخي العربي ، جيش أوطاني المظفر ، الطليعة ، العراق العظيم ، إلى أمام ، وقد لحن الفنان الخماش فضلاً عن الأناشيد التي ذكرناها قصائد على شكل أنشودة وطنية قام بغنائها كل من ناظم الغزالي ، وفايزة أحمد ومجاميع من الفنانين العرب .

ثانياً: المؤلفات الآلية: ألّف ما يقارب الخمسين مؤلفاً آلياً موسيقياً وخاصة السماعيات التي قام بتأليفها (سماعي نهاوند عام 1985، سماعي نهاوند عام 1987، سماعي كرد 1989، سماعي عجم 1986) وقد كان الأخير على شكل قطعة موسيقية غلب عليها طابع الوصف والخيال ولكن بصيغة سماعي.

لقد اتسمت مؤلفاته الآلية الموسيقية بالانسيابية في التعبير مبتعداً إلى حدا ما عن القفزات الحادة، حيث غلب عليها المرح والسعادة والتعبير الوصفي والاستعراضي، ويبدو واضحاً من خلالها قدرته وثقافته الموسيقية وإمكانيته التلحينية.

لقد ألف الخماش ما يقارب الخمسين قطعة موسيقية بين لونجا واستهلال ودولاب ومقدمة موسيقية نذكر منها في عقد الخمسينات (روبيا مسرح الشباب، موسيقى بسمة الربيع، معزوفة نغمات، شدو القيثارة)، ولحن في عقد الستينات (معزوفة المناجاة، أمل جديد، شم النسيم،حبايب، أفراح الشباب)، ولحن في عقد السبعينات (معزوفة بهجة، ضفاف دجلة، رقصة الزهور، استهلال جهاركاه)، ولحن في عقد الثمانينات (سماعي نهاوند 1، سماعي نهاوند 2، سماعي كرد، سماعي عجم، وبولكا الأفراح، ليالي الشرق،ميعاد). (موسى، 2006)

الفصل الثالث:

عينة البحث

عينة البحث:

سوف نتناول في هذا الفصل بعض من الإعمال الموسيقية لبعض الموسيقين الفلسطينين منها :

- سماعي حجاز كار كرد (روحي الخماش)
- لونجا كورد(سيمون شاهين)
- سماعي أثر كرد(سيمون شاهين)
- القدس في القلبي(خالد صدوق)
- إنا باقون(خالد صدوق)

سماعي حجاز كار كرد

للموسيقار الفلسطيني : روحي الخماش

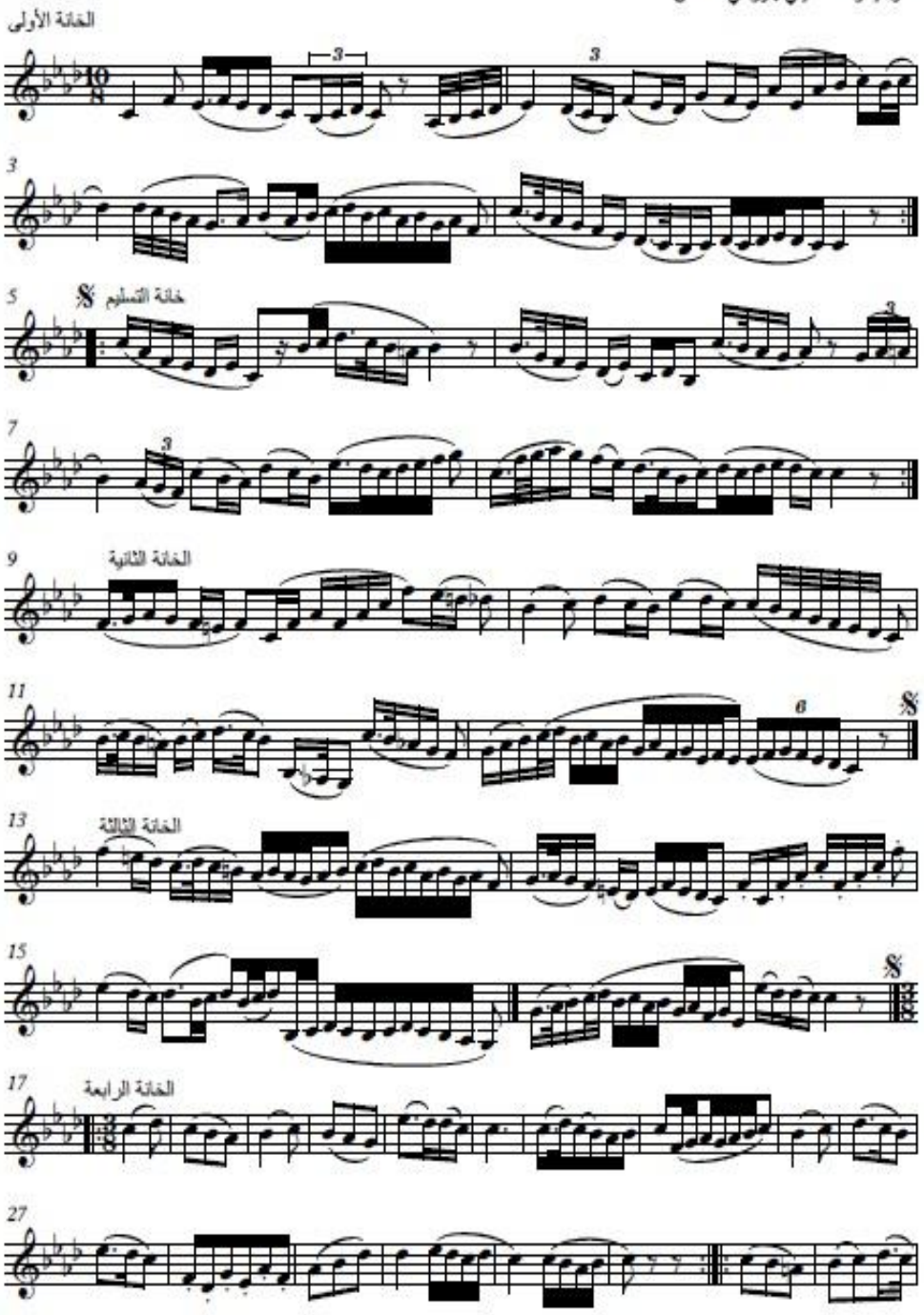

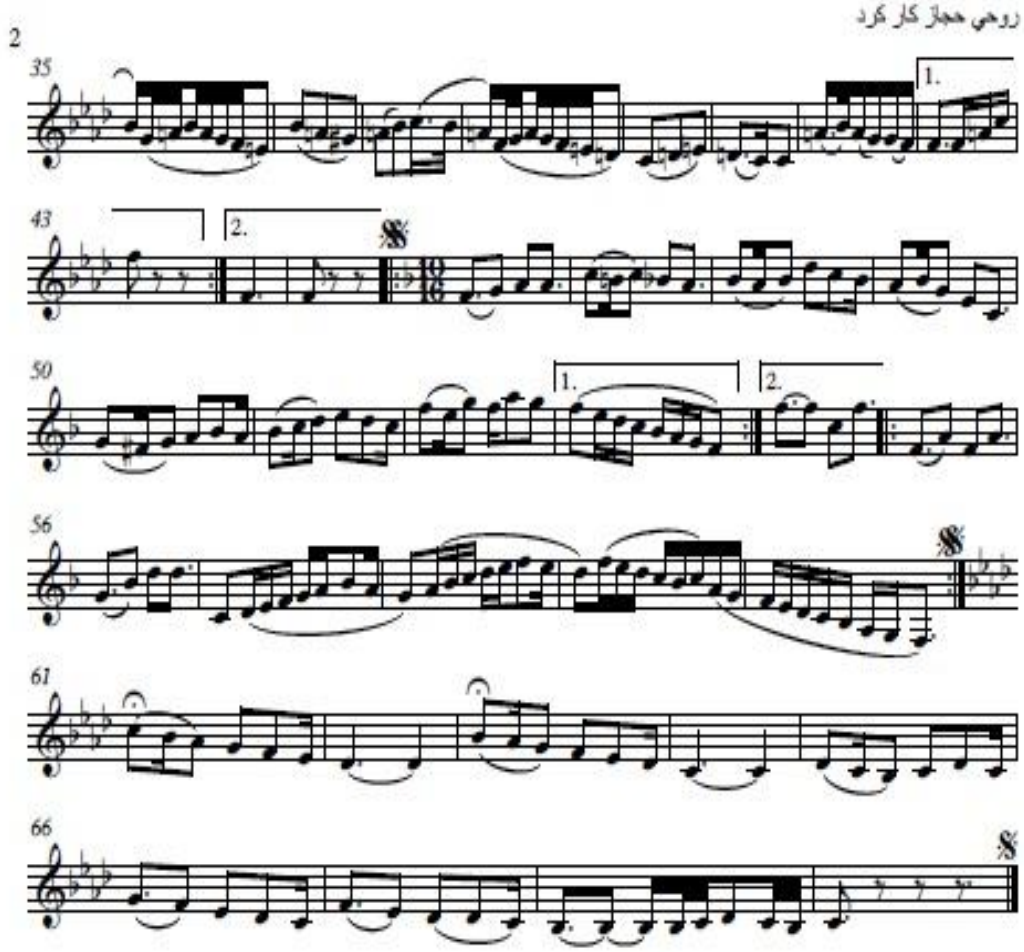
2
35
1.
43
2.
50
1.
2.
56
61
66

Longa Kurd

Simon Shaheen

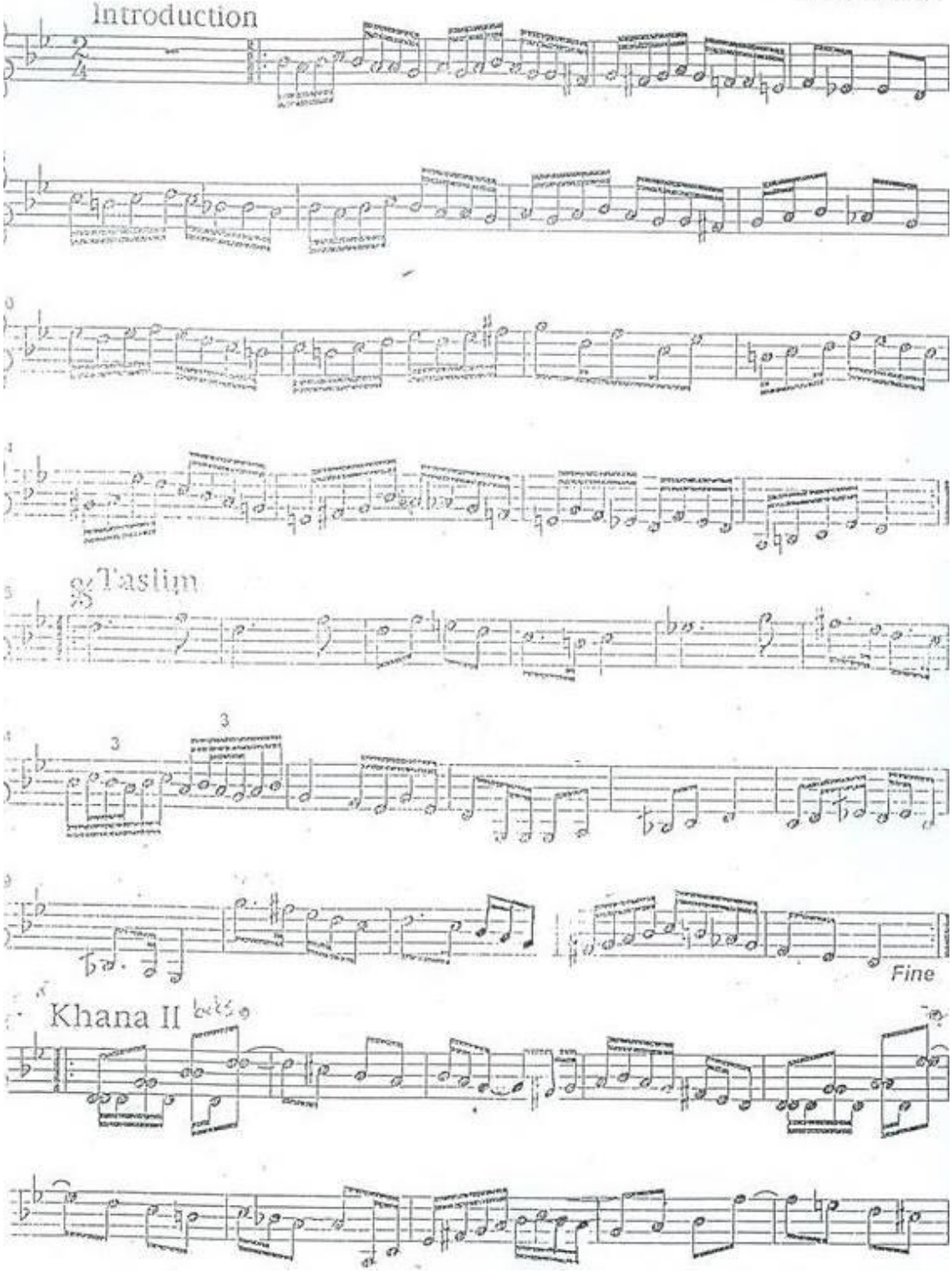

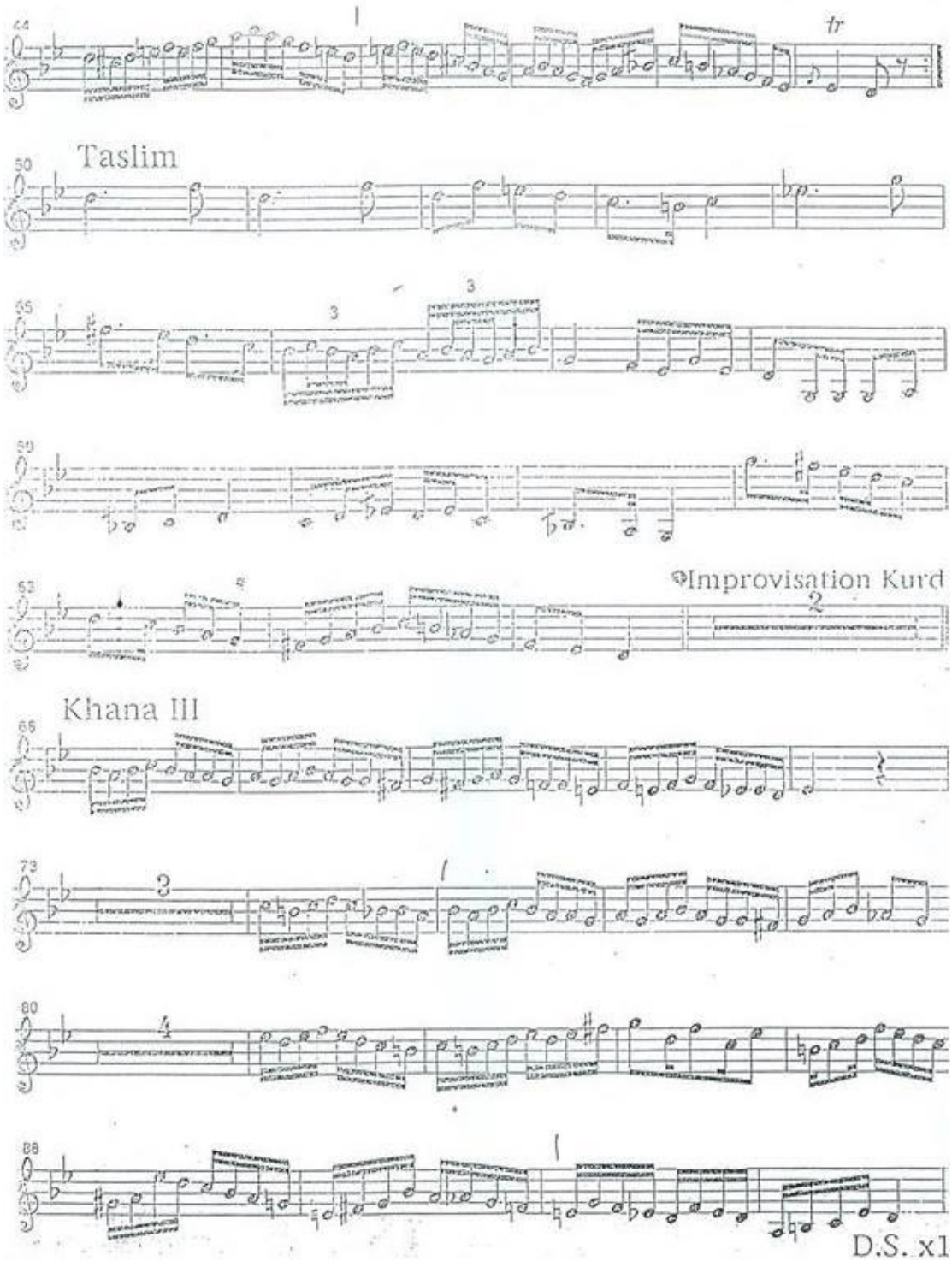
44
tr
50
Taslim
55
3
3
59
63
Improvisation Kurd
2
Khana III
66
73
3
1
80
4
88
1
D.S. x1

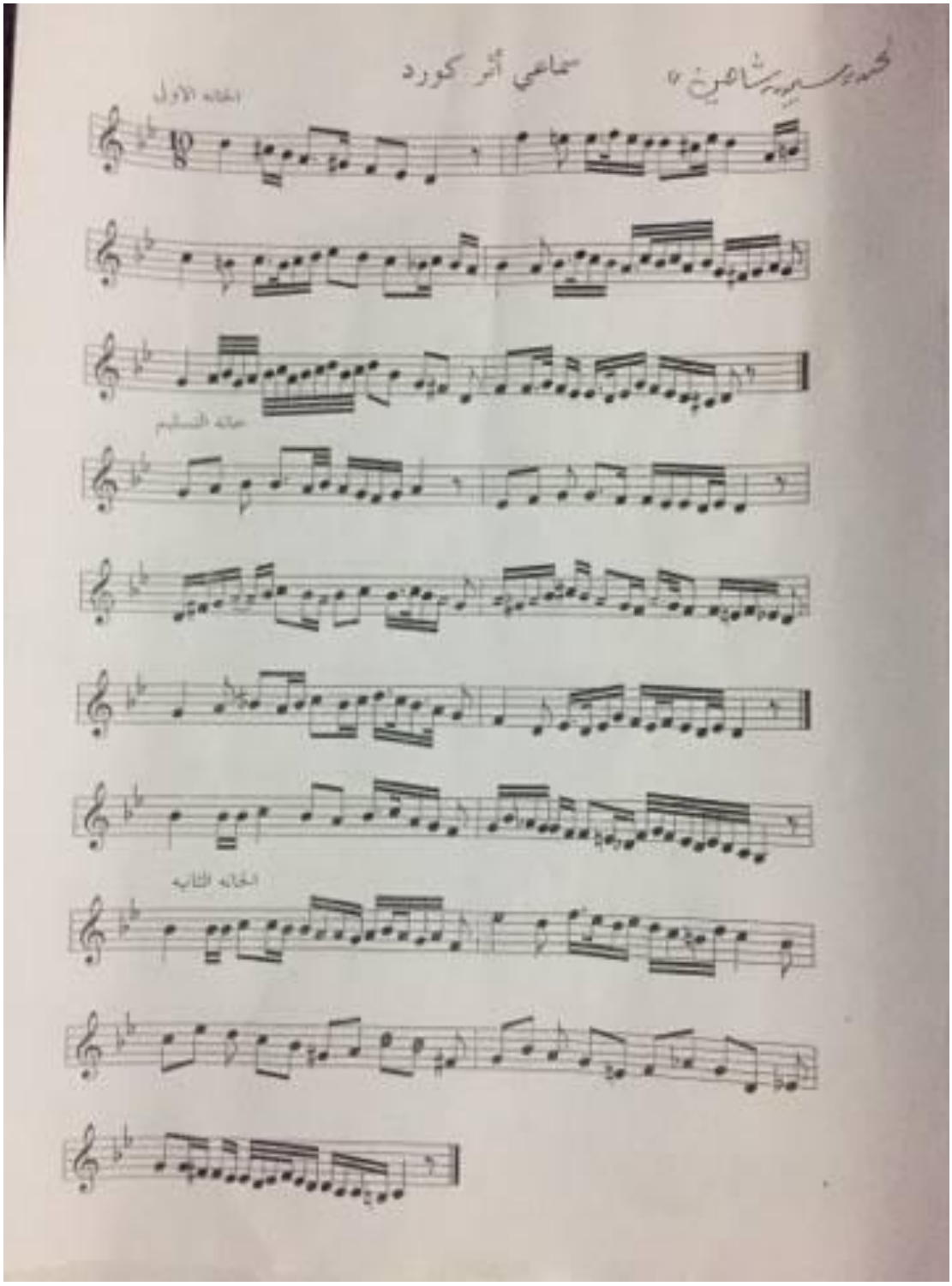
محمد سعيد شاهين
سماعي أثر كورد
الخانه الاول
خانه التسليم
الخانه الثانيه

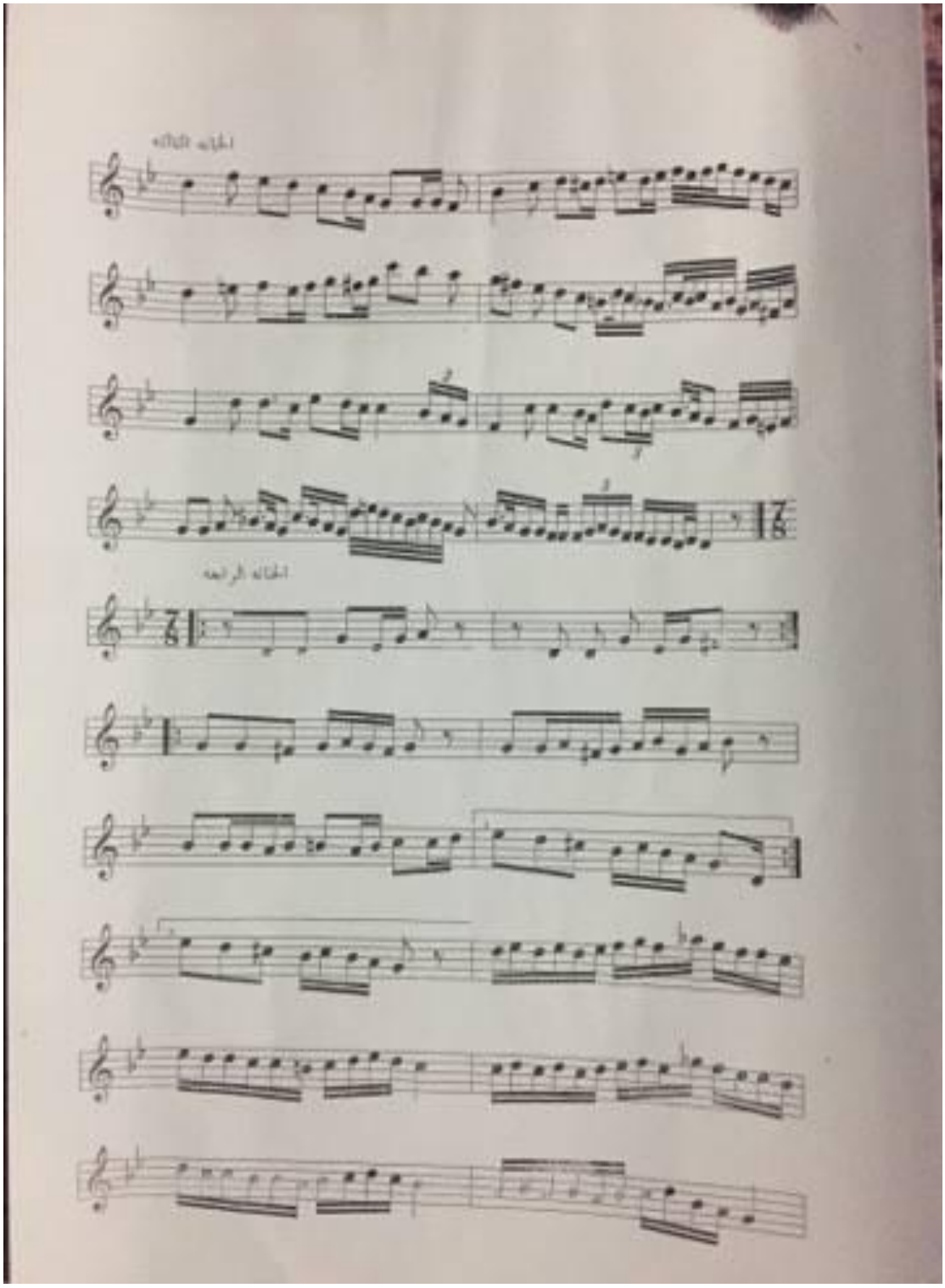

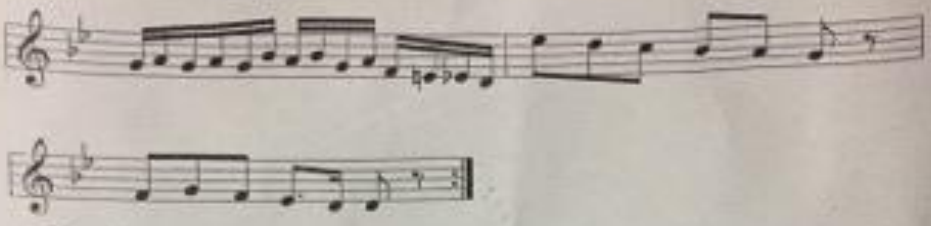

تدوين: خالد صادق

القدس في القلب

شعر: فرج البرعي

المذهب

القدس في القلب في البعد والقرب

إنا على الدرب لبيك يا قدس

الكوب ليه

يا أرض أجدادي يا كل أمجادي

للسهل و الوادي سنعود يا قدس

القدس في القلب

شعر : فرج البرعي

لحن : خالد صندوق

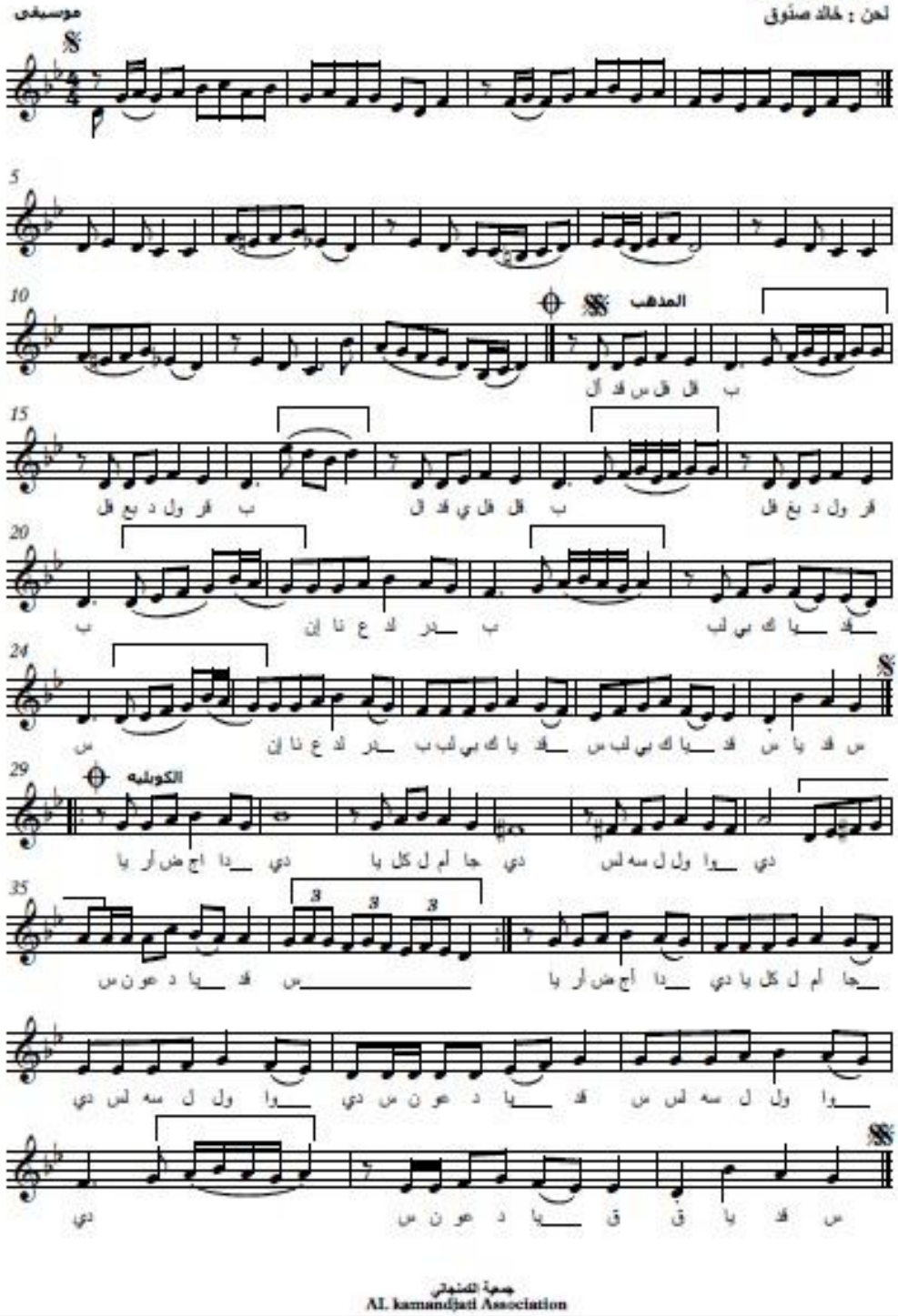

إنا باقون

شعر:خالد سعيد

لحن: خالد صدّوق

المذهب

إنا باقون في أرضنا لا لن نهون

إنا باقون ما بقي الزعتر والزيتون

الكوب ليه الأول

لا يأس أخي لا بؤس أخي إنا باقون إنا باقون

ما بقيت آيات الإسراء وما بقي اللوح المكنون

إنا باقون

الكوب ليه الثاني

وسينبت برعمنا أقوى من زرع أنبته العادون

وسنظهر من جبل الكر مل من زهر الفيجن والليمون

من كل سنابل بيت المقدس أغنية تنشـــد باقـــــون

من جبـــــــــل النار وغزة هاشـــــم اسمعها

إنا باقون

إناباقون

شعر : خالد سعيد
لحن : خالد صدّوق

مقدمه موسيقيه

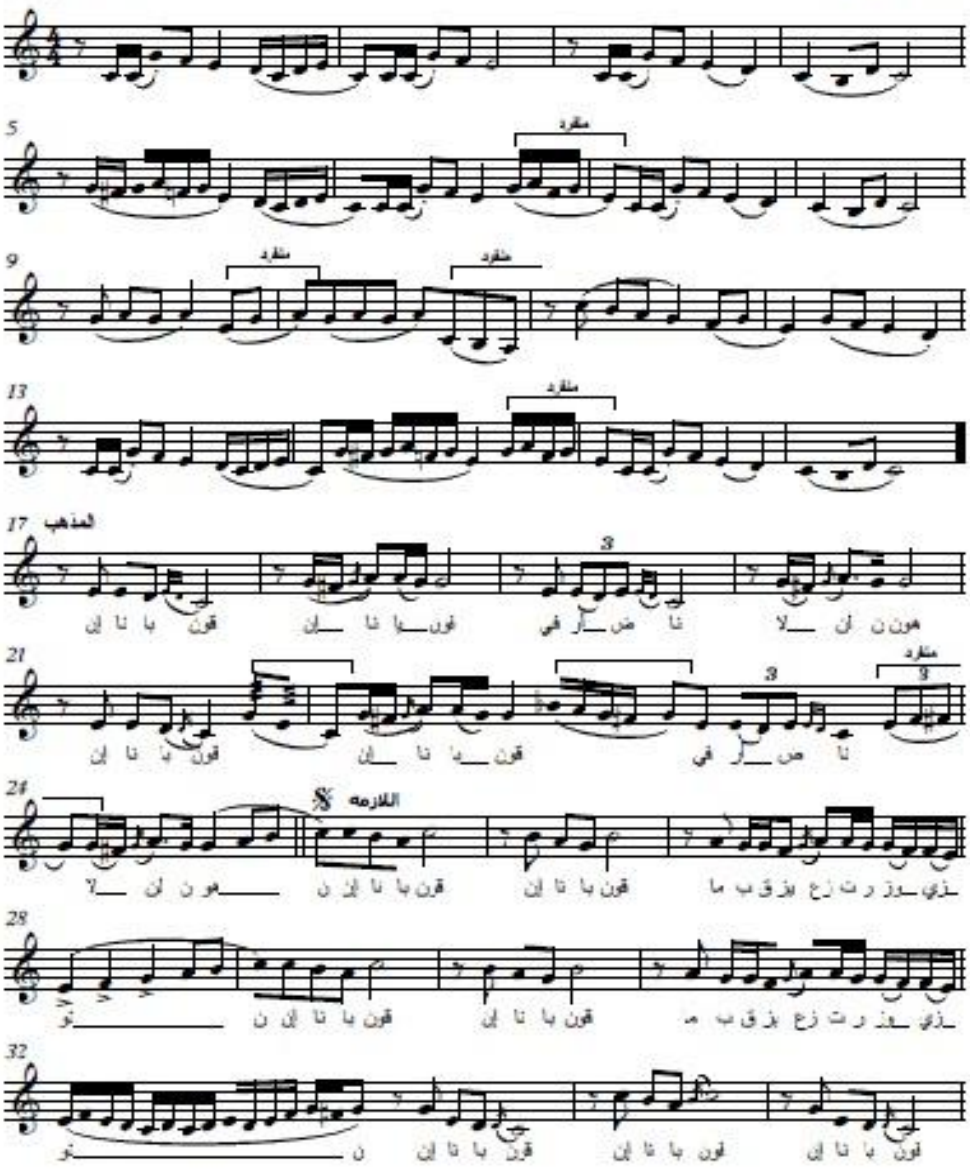

جمعية الكمنجاتي
Al kamandjati Association

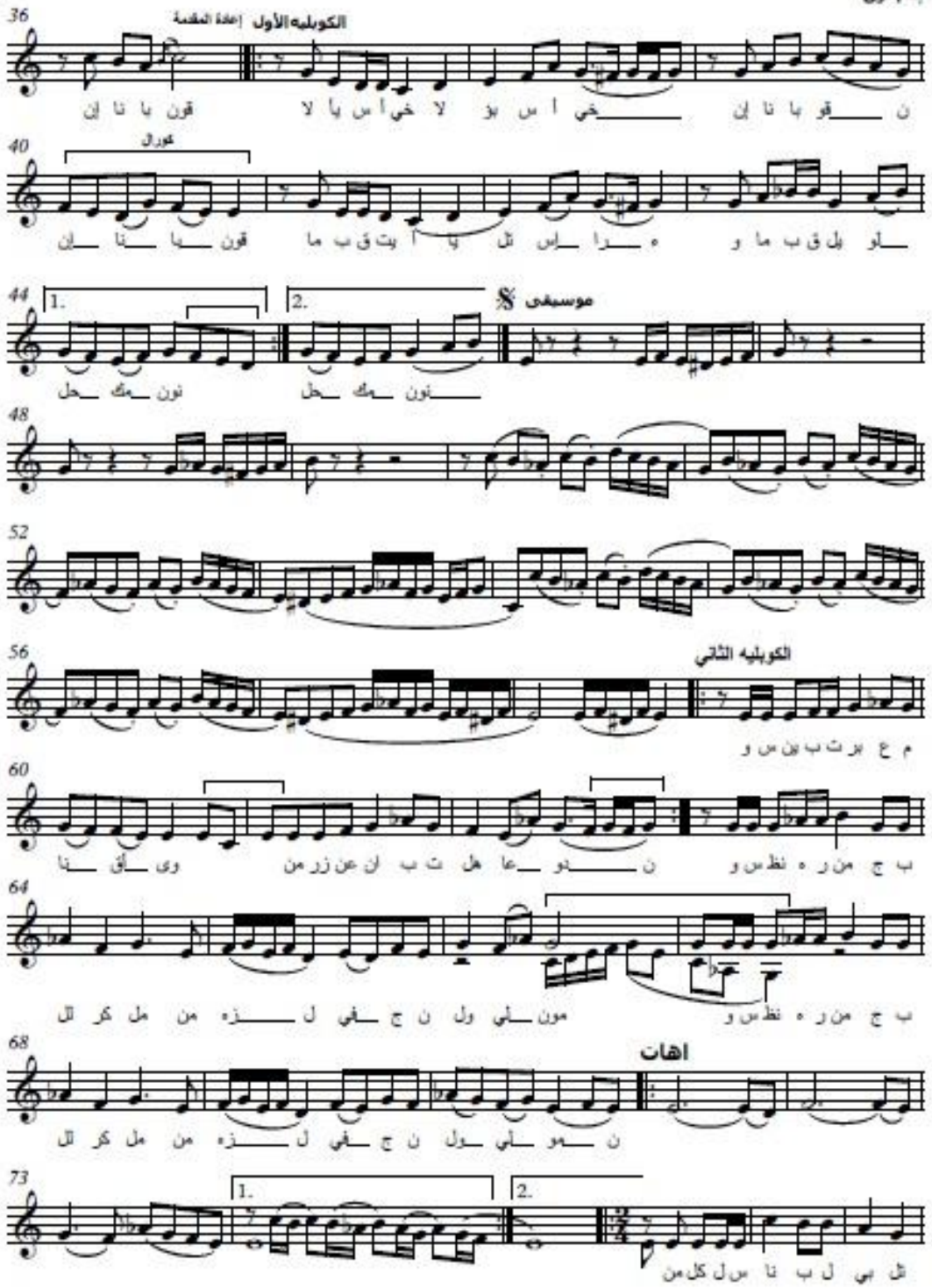
36
الكوبليه الأول إعادة المقدمة
40
كورال
44
1.
2.
موسيقى
48
52
56
الكوبليه الثاني
60
64
68
اهات
73
1.
2.

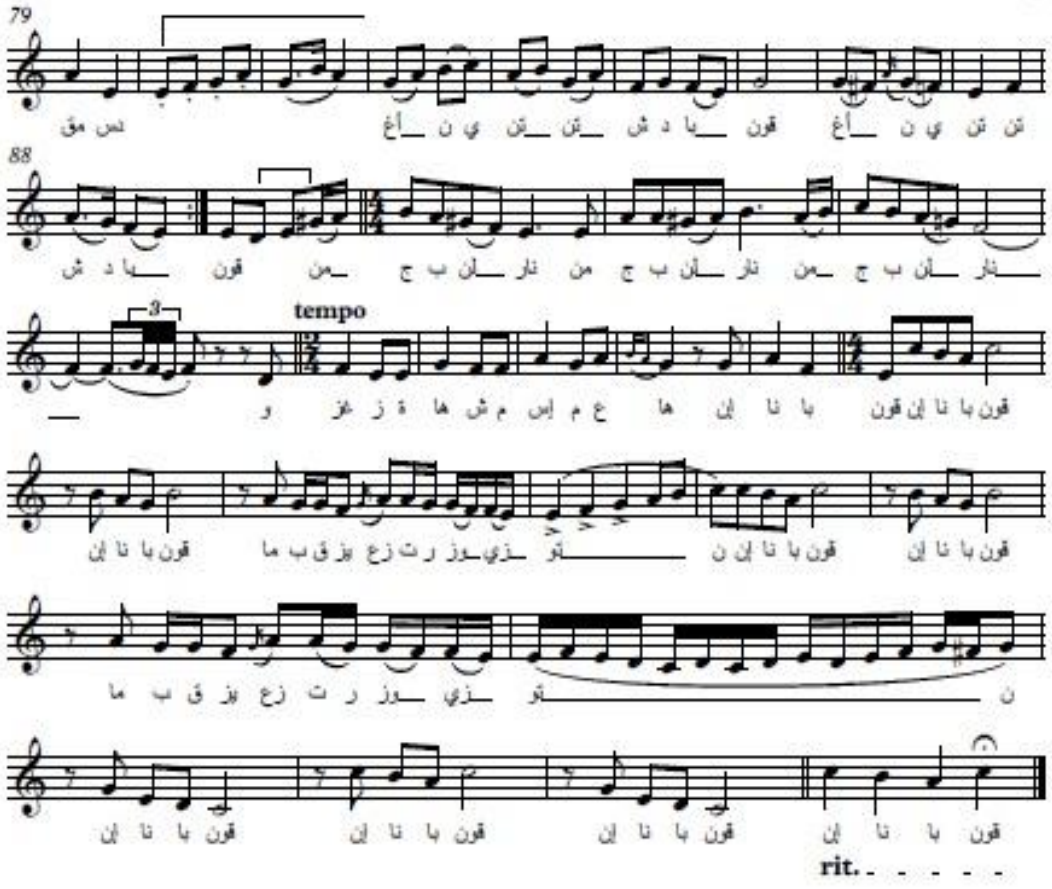
79
88
3
tempo
rit.

الفصل الرابع

نتائج البحث

التوصيات

نتائج البحث:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والإطار النظري حول موضوع البحث نستطيع إن نجيب عن التساؤلات البحث من اجل تحقيق أهدافه.

السؤال الأول:
من هم أشهر عازفي العود في فلسطين؟

للإجابة عن السؤال الاول :

1. سيمون شاهين: امتاز سيمون شاهين في جذب مستمعيه إلى عزفه على آلة العود حيث كان يتنقل بخفة وسلاسة من الإيقاع العربي التقليدي إلى إيقاع الجاز والأساليب الكلاسيكية الغربية.

2. الثلاثة جبران: الذين قاموا بدمج الموسيقى العربية التقليدية مع تقنيات عزف جديدة وتأثير الفلامينكو والجاز التي تقربه من الجمهور العريض بشكل أكبر.

3. عادل سلامة : وكان أول عرض موسيقي قدمه كعازف عود منفرد خارج الوطن العربي عام 1990، الذي لقي هذا الحفل نجاحا باهرا.

4. خالد صدوق : الذي جمع بين أسلوب فريد الأطرش ورياض السنباطي، أي الأسلوب الشامي والمصري وخرج في طابع خاص تميز به.

5. احمد الخطيب : الذي تعلم التقنية العالية في العزف وإيجاد نقطة الوصل بين العازف وصوت الآلة.

6. روحي الخماش: كان الخماش موسوعة موسيقية كما كان بارعاً في علم التصوير الموسيقي الذي يعد من كبار العازفين على آلة العود خاصة في عزفه الانفرادي الارتجالي على هذه الآلة.

السؤال الثاني:
ما هي الأساليب المتبعة في العزف على العود من قبل العازفين؟

للإجابة عن السؤال الثاني :

سيمون شاهين:

امتاز سيمون شاهين في جذب مستمعيه إلى عزفه على آلة العود حيث كان يتنقل بخفة وسلاسة من الإيقاع العربي التقليدي إلى إيقاع الجاز والأساليب الكلاسيكية الغربية. وقد اكتسب شهرة عالمية كعازف فذ على آلتي العود والكمان بفضل أسلوبه المُحلق وبراعة إيقاعاته وجمال أداءه الفريد في دمج بين الموسيقى الشرقية والغربية.

الثلاثي جبران:

أنجز الأخوان الألبوم الذي حقق دمجاً فريداً ما بين الأصوات التي يمكن أن يصدرها العود، والتغيير في الإيقاعات المختلفة، ودمج الموسيقى العربية التقليدية مع تقنيات عزف جديدة وتأثير الفلامينكو والجاز التي تقربه من الجمهور العريض بشكل أكبر، كل هذا تحت الصوت الأكثر نقاء وفقاً لمعايير
هرمونيا موندي".

عادل سلامة:

أول من تأثر به سلامة في بداية حياته الموسيقية الموسيقار منير بشير حيث طرق أثر كبير على طريقة عزفه، ثم بعد ذلك انتقل إلى بغداد لدراسة العزف على العود على يد الأستاذ معتز البياتي في بغداد، الذي درس على يده العزف على طريقة الفنان الشريف محيي الدين حيدر.

خالد صدوق:

أسلوبه في العود مزيج جمع بين أسلوب فريد الأطرش ورياض السنباطي. أي الأسلوب الشامي والمصري وخرج في طابع خاص تميز به.

احمد الخطيب:

تعلّم الخطيب من "ريبرتوار" منير وجميل بشير، وأستاذهما الشريف محيي الدين حيدر، منطق الصوت والتقنية العالية في العزف وإيجاد نقطة الوصل بين العازف وصوت الآلة. يقول لـ "العربي الجديد": "حيدر كان يُعلّم فلسفة الفكرة الموسيقية، ولذلك لا نجد أحداً من طلابه يشبه الآخر. الفكرة الموسيقية لا تُدَرّس كما في الكتاتيب.

روحي الخماش:

كان الخماش موسوعة موسيقية كما كان بارعاً في علم التصوير الموسيقي وقد عدّه النقاد من كبار العازفين على آلة العود خاصة في عزفه الانفرادي الارتجالي على هذه الآلة، وهو أول من أضاف وتراً سابعاً إلى آلة العود حيث سبقه بالوتر السادس الموسيقار فريد الأطرش.
يعد الموسيقار روحي الخماش واحداً من كبار الفنانين العرب الذين بلغوا ذروة تكاملا لفن في عصرهم، إذ استطاع أن يقدم خلال نصف قرن من مسيرته الفنية نسيجاً موسيقياً غنائياً واضح المعالم تجلت فيه شخصيته التي امتازت بثقافة فنية عالية المستوى في الموسيقى وعلومها.

السؤال الثالث:
ما هي الطرق التي تمكن من إعادة استخدام العود الفلسطيني في الحاضر؟

للإجابة عن السؤال الثالث :

1. تنظيم حفلات تخت الشرقي
2. تنظيم مسابقات بين الطلبة لأفضل عازفي العود.
3. بث برامج خاصة عن العود الفلسطيني واستضافة أشهر عازفي العود.
4. عمل دورات مجانية لتشجيع على العزف على العود.
5. تعلم العزف على آلات العود من خلال عزف المقطوعات التراثية الفلسطينية بأسلوب عصري .

التوصيات:

1. أن يتطرق الدارس إلى البحث عن باقي العازفين للعود في فلسطين الذي لم نتمكن من ذكرهم جميعا.
2. الاهتمام بالعود ونقله إلى الأجيال اللاحقة من خلال عمل مناهج علمية لدراسة العزف على العود.
3. عمل برامج تلفزيونية مصورة لتعليم طريقة العزف على العود.
4. وتخصيص منهج خاص للطلبة لتعليمهم طرق العزف على العود وعرض قطع تكنيكية للعزف على العود.

المراجع(الكترونية):

1. l^ Singing in the Jahili period - khaledtrm.net
2. https://ar.wikipedia.org/wiki
3. www.RafatoSman.com
4. http://www.yabeyrouth.com
5. http://forum.roro44.com
6. htt://www.yabeyrouth.com
7. www.Ansabonline.com
8. http://MosoA.AljAyyAsh.Net
9. http://www.sama3y.net/forum/showthread.php?t=13158&page=3
10. /http://www.filistinashabab.com
11. https://www.alaraby.co.uk

المراجع (الكتب):

1. الشوان، عزيز – (1990م) الموسيقى للجميع– الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرةج2 ص40
2. الواصل، أحمد – (2009م) رواد الغناء في الجزيرة العربية – كتيب المجلة العربية – العدد 384 الرياض – ص 1
3. الحفني، محمود – (1971م) –علم الآلات الموسيقية– الهيئة العامة المصرية
4. نصار،زين(1999م) دور آلة العود في تطور الموسيقى الأوربية – مجلة الحضارة فكر وإبداع – العدد 1 (شتاء – القاهرة – ص 92)
5. موسى،احمد(2006م)، إعلام الموسيقى بفلسطين (لم ينشر بعد)